الشقة رقم 112

قصة تمثيلية للتليفزيون

قصة وسيناريو وحوار

د. نوال السعداوى

الشخصيات:

1. كوثر رشاد	:	صحفية فى الخامسة والعشرين، قوية الشخصية، جميلة.
2. فتحية التهامى	:	سكرتيرة مدير الشركة، فى الخامسة والعشرين، جميلة، متوسطة الشخصية.
3. نبيلة عبد السميع	:	مدرسة فى مدرسة بنات، فى الخامسة والعشرين، جميلة، ضعيفة الشخصية.
4. توفيق زكى	:	رئيس تحرير، فى الخامسة والثلاثين، قوى الشخصية، مزيف.
5. عصام فريد	:	أديب وكاتب، فى الخامسة والثلاثين، قوى الشخصية، صادق.
6. مصطفى شكرى	:	موظف فى شركة، فى الخامسة والعشرين، بسيط وصادق.
7. على صالح	:	مدير شركة، فى الخمسين، ضعيف، ثرى.
8. ممدوح طلبة	:	مدرس فى مدرسة بنات، فى الثلاثين، رجل عادى.
9. د. زكريا محمد	:	طبيب عادى، فى الثلاثين.
10. يحيى بدوى	:	صحفى خفيف الظل، فى الخامسة والعشرين.
11. أستاذ رشاد	:	والد كوثر، فى الستين، قوى الشخصية، مثقف، ميسور الحال.
12. أستاذ عبد السميع	:	والد نبيلة، فى الستين، قاس، جاهل، متوسط الحال.
13. أم فتحية	:	أمراة فى الخمسين، فقيرة، جاهلة.
14. أم نبيلة	:	أمراة منكسرة، فى الخمسين.
15. مطلقة على صالح	:	أمراة طيبة، فى الأربعين.
16. نهاد	:	إبنة على صالح الكبرى، فى السابعة عشر.
17. الدادة (أم محمد)	:	أمراة فى الخمسين، تشتغل عند البنات الثلاثة.
18. دولت	:	صديقة نبيلة.

وشخصيات ثانوية أخرى كالسعاة والمحررين وبنات على صالح وطفل صغير.

الديكور:

1- الشقة رقم 112، يظهر منها الآتى:

أ) الباب الخارجى وعليه رقم 112.

ب) الصالة وبها طاقم كراسى وكنبة للاستقبال ومائدة طعام وكراسيها وتليفون.

يفتح على الصالة خمسة أبواب:

1) الباب الخارجى للشقة.
2) باب حجرة كوثر.
3) باب حجرة فتحية.
4) باب حجرة نبيلة.
5) باب المطبخ.

ج) حجرة كوثر وبها سرير ودولاب ومكتب صغير، وأثاث بسيط.

د) حجرة فتحية، وبها سرير ودولاب، وأثاث بسيط.

هـ) حجرة نبيلة، بها سرير ودولاب، أثاث بسيط.

2- الشركة التى تشتغل فيها فتحية ويظهر منها الآتى:

أ) حجرة مكتب على صالح مدير الشركة، وبها مكتب فاخر، وتليفون.

ب) حجرة مكتب فتحية، بها مكتبين، مكتب فتحية، ومكتب زميلها مصطفى شكرى، ولها باب داخلى يقود إلى حجرة المدير بها تليفون.

3- شقة نبيلة وزوجها "د. زكريا" ويظهر منها الآتى:

أ) الصالة بها طاقم استقبال ومائدة طعام، وتليفون.

ب) حجرة نوم الزوجين. متوسطة الحال.

4- شقة فتحية وزوجها على صالح ويظهر منها الآتى:

أ) الصالة، بها أثاث فاخر للاستقبال وتليفون.

ب) حجرة النوم، فاخرة، بها سرير فاخر، ودولاب فاخر.

5- الدار الصحفية التى تشتغل بها كوثر ويظهر منها الآتى:

أ) حجرة مكتب رئيس التحرير، فاخرة، بها تليفون.

ب) حجرة مكتب كوثر، بها مكتبين، وتليفون.

6- شقة توفيق زكى الخاصة ويظهر منها الآتى:

- صالة صغيرة أنيقة بها كنبة كبيرة وبار صغير وتليفون.

7- مكتب عصام فريد:

- حجرة مكتب أنيقة، بها تليفون.

8- شقة والد كوثر فى طنطا:

- يظهر منها صالة وهى أنيقة بسيطة تحتوى على طاقم استقبال وكنبة.

9- الحجرة التى تسكن فيها أم فتحية فى طنطا:

- حجرة بسيطة، بها أثاث قديم يدل على الفقر.

10- شقة والد نبيلة فى أسيوط:

- يظهر منها الصالة، أثاثها كبير وقديم يدل على التزمت.

11- جانب من حديقة فى كازينو:

- بها مائدة صغيرة وكرسيين.

الافتتاحية ...

موسيقى ... تعبير عن الحركة السريعة والجرى ..ثم تهدأ شيئا فشيئا ... تتوقف ... تعود إلى الحماس والحركة السريعة .. تظهر سيقان الثلاثة فتيات يسرن بخطى سريعة .. ويجرين .. تهدأ الخطوات .. تتوقف .. ثم تتفرق .. ساقا كل فتاة تسيران فى اتجاه.
كلوز اب على ساقى فتاة واحدة .. تسير وحدها .. على مهل .. تصعد سلالم .. وتتوقف .. تصعد الكاميرا إلى جسم الفتاة كوثر رشاد ووجهها .. ثم إلى باب الشقة الذى تتوقف أمامه يحمل رقم 112.

تخرج كوثر من حقيبتها الصغيرة مفتاح الشقة. تفتح الباب وتدخل.. تتوقف الموسيقى .. تدخل كوثر إلى الصالة .. تسير فى الصالة وتفتح باب حجرتها المغلق وتدخل إلى حجرتها، تخرج بدون الحقيبة .. تقف فى الصالة.
الدادة ترد من داخل المطبخ ..

كوثر: داده .. هاتيلى آكل.

الدادة: حاضر يا ست كوثر.

كوثر تسير إلى التليفون .. تطلب رقما تتكلم فى التليفون.

كوثر: ألو .. الاستاذ توفيق .. أنا كوثر رشاد .. الموضوع جاهز .. لا أزاى، أنا حسلمه النهاردة .. بعد الظهر .. لا يا أستاذ توفيق .. أنا دايما أسلم الموضوع قبل الميعاد. مش معقول .. طيب .. مرسى خالص .. مع السلامة.

تظهر الدادة حاملة أطباق العام تضعها على السفرة بسرعة وتعود إلى المطبخ.

نضحك

كوثر تضع السماعة. وتشير إلى مائدة الطعام .. تشم الاطباق وتبدأ الأكل.
الدادة تخرج من المطبخ حاملة بقية أطباق الطعام .. وتضعها على المائدة أمام كوثر.. كوثر تستمر فى الأكل دون أن تلتفت إليها

الدادة: مش عوزة حاجة تانى يا ست كوثر؟

كوثر: لا .. مرسى.

الدادة تدخل إلى المطبخ

كوثر تستمر فى الأكل.

يفتح الباب الخارجى للشقة وتدخل فتحية .. تحمل حقيبة يد كبيرة. ترتدى بلوزة وجيب.

تدخل إلى حجرتها وتغلق الباب.

كوثر تنتهى من الأكل. تنهض وتسير إلى باب المطبخ وتقف تكلم الدادة

كوثر أنا حنام ساعة يا دادة .. ما حدش يصحينى.

صوت الدادة من داخل المطبخ حاضر يا ست كوثر

تخرج فتحية من حجرتها ترتدى فستانا بسيطا وتحمل حقيبة يد صغيرة.

تخرج من الباب الخارجى.

الدادة تخرج من المطبخ وتنظف المائدة وترفع الاطباق..

يدق جرس التليفون .. الدادة تسير إلى التليفون وترفع السماعة.

الدادة ألو ... مين؟

تظهر نبيلة وهى تمسك بسماعة التليفون تتحدث .. يبدو على ملامحها الخوف والقلق

نبيلة إسمعى يا دادة .. انا مش جاية على الغدا .. وحتأخر الليلة شوية ..لا..حد اتكلم من أسيوط؟..خالص؟ طيب .. مع السلامة.

نبيلة تضع السماعة .. ويظهر أنها جالسة فى حجرة استقبال تجلس إلى جوارها صديقتها دولت..

دولت مش قلت لك ما حدش اتكلم..

نبيلة الحمد لله.

دولت يا للابقى عشان نتغدى ونستريح شوية قبل ما ييجى.

نبيلة هو جاى إمته؟

دولت الساعة سبعة..

نبيلة أنا مش مصدقة..

دولت ليه بقه؟

نبيلة مش عارفة .. هاتى ايدك..

تضع يد دولت على قلبها

دولت بيدق قوى..

نبيلة أنا خايفة..

دولت من إيه؟

نبيلة مش عارفة..

نبيلة تسير فى قلق وحيرة ..

دولت تتأملها ثم تضحك فى سخرية..

دولت تعرفى إنتى عاملة زى البنت اللى عمرها خمستاشر سنة..مش خمسة وعشرين..!!

نبيلة صدقينى يا دولت .. أول مرة فى حياتى أعمل كده..!

دولت تضحك وتاخذ نبيلة من يدها ويدخلان إلى حجرة الطعام..

جانب من كازينو صغير جميل يطل على النيل..
فتحية تجلس إلى مائدة تتناول الغداء مع مصطفى شكرى.

يتبادلان النظرات فى صمت..

مصطفى يبتسم .. فتحية تهيم بنظراتها بعيدا فى شرود..

مصطفى: بتفكرى فى إيه يا فتحية؟

فتحية: بفكر فى أدايه المكان ده جميل. تصور لو كنت ساكنة فى شقة على النيل .. والشقة لها بلكونة حلوة .. وكل يوم اشوف المنظر الجميل ده..

فتحية تتامل المنظر وتتنهد فى حسرة

احنا محرومين يا مصطفى..

محرومين من الدنيا..

مصطفى: بالعكس..بصى شوفى البيوت اللى على النيل..

فتحية ومصطفى ينظران إلى البيوت التى تطل على النيل

مصطفى: شايفة إيه؟

فتحية: ولا حاجة .. بيوت حلوة..

مصطفى: مش شايفة كل شبابيكها مقفولين..

الناس اللى بيشوفوا النيل كل يوم وكل ساعة بيبقى النيل فى نظرهم ولا حاجة..

فتحية تضحك فى سخرية خفيفة

مصطفى: مش عاجبك كلامى..

فتحية: بالعكس .. عاجبنى..

مصطفى: انا حاسس انك تقصدى العكس..

ينظر إليها فى اهتمام شديد..

مصطفى: فتحية..

فتحية: نعم..

يمسك يدها فى حب..

مصطفى: فتحية ..انا عاوز اسعدك.. عاوز أحس إنى اقدر أسعدك.. قوليلى اعملك إيه؟

فتحية يبدو عليها التأثر

فتحية: ولا حاجة يا مصطفى.

مصطفى: تحبى اسافر طنطا إمته؟

فتحية: لسه شوية..

مصطفى: مستنيه إيه يا فتحية؟

فتحية: لما أمى تخف..

مصطفى: هى عيانة؟

يبدو على فتحية الحزن والألم	فتحية	أيوه..
	مصطفى	بإيه؟
فتحية تتنهد فى ألم..	فتحية	مش عارفة......
	مصطفى	أنا حاسس إنك بتخبى حاجة على..
فتحية شاردة..	فتحية	ابدا ولا حاجة..

مصطفى ينظر إليها فى حب وقلق..

حجرة مكتب كوثر فى الجورنال..فى الحجرة مكتب ثان يجلس إليه يحيى بدر –زميل كوثر –يكتب فى اهتمام.

كوثر تدخل وتجلس إلى مكتبها وتبدأ فى مراجعة بعض أوراقها.. يحيى يرفع رأسه من فوق أوراقه وينظر إلى كوثر..

يحيى	توفيق زكى سأل عليكى يا كوثر.
كوثر	أنا رايحه له حالا..

كوثر تجمع أوراقها وتنهض وتدخل من باب جانبى يقود إلى حجرة مكتب توفيق زكى رئيس التحرير..

توفيق زكى جالس إلى مكتبه وسط الأوراق والمجلات يتحدث إلى سكرتير التحرير وهو ينظر فى بعض الأوراق

توفيق	لا ..الموضوع ده ما ينزلش العدد الجاى..أجله شوية..فين مقال عصام فريد؟

سكرتير التحرير يقلب فى الأوراق

أهلا كوثر..

السكرتير	يظهر إنه فى درج مكتبى..
توفيق	هاته

يخرج سكرتير التحرير.

كوثر تضع أوراقها أمام توفيق زكى على مكتبه..توفيق يتصفح الأوراق..كوثر واقفة إلى جواره فى صمت..

توفيق يرفع عينية من فوق الاوراق وينظر إلى كوثر..

كلوز أب على صدر كوثر ترتدى بلوزة بسيطة انيقة..
يعود توفيق وينظر فى الاوراق ..

كوثر مشغولة بتتبع أوراقها..

توفيق	كويس..مش بطال .. مجهزة حاجة للعدد الممتاز..
كوثر	عندى فكرة مش عارفة حيكون رأيك فيها إيه..
توفيق	إيه هى؟
كوثر	عاوزة أعمل موضوع عن حرية المرأة.. إيه رأيك؟
توفيق	فكرة مش جديدة طبعا..
كوثر	هى مش جديدة..لكن أنا حاخدها من زاوية جديدة..

يبتسم	توفيق	طيب .. ورينا..
يرن جرس التليفون..توفيق يرفع السماعة..	توفيق	ألو..أهلا أهلا..إزاى الصحة ..لا والله..هو ده معقول..أنسى؟! أنسى ازاى بس؟! ها..ها.عينى..عينى الاثنين ها..ها..الليلة؟! مش كده؟ بالذمة إيه؟ هاها..
كوثر تسير إلى الباب..نظرات توفيق وهو يتحدث فى التليفون تصوب إلى ظهرها..		
كلوز أب على ظهر كوثر وهى تخرج من حجرته..		

حجرة الاستقبال فى منزل دولت. ممدوح طلبه واقف يطل من النافذة ظهره للكاميرا..

تدخل نبيلة إلى الغرفة..وتقف بالباب لحظة وهى تنظر إلى ظهره فى وجل وارتباك..ممدوح يستدير ويراها..يبتسم ويتقدم إليها..

ممدوح أهلا نبيلة..

نبيلة تسير معه وتجلس فى خجل وارتباك على الكنبة..

ممدوح يجلس إلى جوارها على الكنبة.

نبيلة تتحرك وهى جالسة مبتعدة عنه..

كلوز أب على نصفها الاسفل وساقيها وهى تبتعد فى جلستها عنه..

ممدوح ينظر إليها ويبتسم..

ينهض ويقف بالقرب منها وهى جالسة

ممدوح إسمعى يا نبيلة..أنا عاوزك تفهمينى..أنا كنت عاوز أشوفك..واقعد معاكى..واكلمك..بس..

عارفة يعنى إيه بس..

ينظر إليها فى رقة وحب..
نبيلة تهز رأسها بالإيجاب..

ممدوح ما كنتش عاوز إن احنا نتقابل هنا.
نبيلة إنت عارف يا ممدوح مش ممكن أقابلك برة..
ممدوح مش بتثقى فى؟
نبيلة أيوه..لكن..
ممدوح لكن إيه..
نبيلة الناس..
ممدوح ناس إيه يا نبيلة..أنا باحبك..وانتى بتحبينى..
نبيلة الناس ما تعرفش حاجة اسمها حب..

ممدوح يسير فى الحجرة مفكرا..يجلس إلى جوار نبيلة..نبيلة تبتعد عنه مرة أخرى

ممدوح أوع تفتكرى يا نبيلة إنى متأخر فى إنى أخطبك

		رسمى..
		لكن أنا كنت عاوز أديكى فرصة إنك تعرفينى كويس..
يظهر على نبيلة الغضب	نبيلة	أو إنك إنت اللى تعرفنى كويس..
ممدوح ينظر إليها فى رقة	ممدوح	نبيلة..عمرى ما تصورت إنك تشكى فى شعورى لك..
نبيلة تنظر بعيدا عنه		
		نبيلة..بصى لى..
يمسك ذقنها بيديه وينظر فى عينيها		
		نبيلة أنا باحبك وعاوز اتجوزك..هيه..موافقة؟
نبيلة تبتسم فى سعادة..		
وتهز رأسها بالإيجاب..		

حجرة مكتب فتحية فى الشركة. بالحجرة مكتب ثان يجلس إليه زميلها مصطفى..فتحية تكتب على الآلة الكاتبة بسرعة..

مصطفى يراجع الحسابات.. على مكتب آلة كاتبة أيضا..

فتحية تتوقف. تخرج الورق من الآلة..يبدو عليها الإرهاق

مصطفى ينظر إليها فى إشفاق..

مصطفى   مالك يا فتحية؟

فتحية   تعبت..

مصطفى   استريحى شوية..أنا حاكمل شغلك..

ينهض ويأخذ الأوراق من فوق مكتبها ويضعها على مكتبه ويبدأ فى الكتابة على الآلة..

مصطفى   تعرفى إيه اللى يفوقك يا فتحية دلوقت؟ كباية لمون مثلجة..

يضرب الجرس. يدخل الساعى..

مصفى   كباية لمون للآنسة فتحية.

الساعى   حاضر..

يخرج الساعى..مصطفى ينظر إلى فتحية فى حب..ثم يبدأ الكتابة على الآلة...

يرن جرس إلى جوار مكتب فتحية

فتحية   يا خبر..على بك عاوز الجوابات.

فتحية تنهض وتدخل من باب جانبى إلى حجرة المدير بعد أن تأخذ بعض الاوراق معها..

حجرة مكتب المدير فاخرة..مدير الشركة على صالح يجلس إلى مكتبه الفخم يدخن.

فتحية تقترب من المكتب فى وجل وتقدم له الاوراق.

على صالح ينظر فى الأوراق لحظة

على صالح   أنا كل سنة بادى الموظفين الكويسين مكافأة صغيرة قبل العيد..الكشف ده باسماء الموظفين اللى لهم مكافآت..عليكى إنك تقبضيهم..

فتحية   حاضر..

فتحية تأخذ الكشف من المدير ينادى عليها..

على صالح   فتحية..

فتحية   نعم يا بيه..

على صالح: إنت إسمك مش فى الكشف.

يبدو على فتحية الالم

فتحية: ليه يا بيه..انا من يوم ما جيت وانا باشتغل وسيادتك عارف..

على صالح يقاطعها..

على صالح: أيوه عارف..أنا مبسوط جدا من شغلك وأنا قررت لك مكافأة مضاعفة..وعشان كده ما كتبتش اسمك فى الكشف عشان الموظفين ما يقولوش اشمعنى..

فتحية: كتر خيرك يا بيه.

على صالح ينهض ويسير ناحية فتحية وهى واقفة..ويناولها شيكا

على صالح: ده شيك بإسمك..

فتحية تنظر فى الشيك فى فرح

فتحية: عشرين جنيه..

يبدو على على صالح التأثر

على صالح: كل سنة وانت طيبة يا فتحية..

فتحية: وحضرتك طيب يا على بك..

فتحية تأخذ الشيك وكشف المكافآت وتخرج..

تدخل إلى حجرة مكتبها..مصطفى يكتب على الآلة..تذهب إلى مكتبها..ترى كوب الليمون على المكتب..تجلس إلى مكتبها..

فتحية: إفرح يا عم

مصطفى: خير؟!

فتحية: عشرة جنيه مكافأة عشانك..

مصطفى: مش معقول؟!

فتحية: والله..الكشف أهه..اسمك يا سيدى ثالث اسم..مصطفى شكرى عشرة جنيهات..وأنا اللى حاقبضك.

مصطفى: آه..افتكرت..عشان العيد..وانت طبعا أول أسم..فتحية التهامى..

فتحية: أبدا..اسمى مش موجود..

مصطفى: ليه؟

فتحية تمثل الألم

فتحية: مش عارفة..

مصطفى: ولا يهمك..المكافآة بتاعتى عشانك يا فتحية..

فتحية: لا..مش ممكن..

مصطفى: دى الهدية اللى أنا باديها لك فى العيد..أرجوكى تقبليها يا فتحية..

فتحية: لا يا مصطفى..ده كتير..

مصطفى: مش كتير عشانك يا فتحية..

يبتسم لها فى حنان وحب

مصطفى   إشربى اللمون..

فتحية تشرب من كوب عصير الليمون ..   فتحية   مرسى يا مصطفى

يبدو عليها السعادة الحقيقية..

حجرة كوثر فى الشقة رقم 112.

بالحجرة سرير صغير ودولاب.

وفى ركن بعيد مكتب صغير تجلس إليه كوثر تكتب.

نبيلة تدخل فى هدوء وتقف إلى جوارها تقرأ ما تكتبه..

نبيلة تقرأ بصوت عال

نبيلة تقرأ: قد يكون المجتمع أعطى للمرأة بعض الحرية ولكن المرأة لازالت فى أعماقها رواسب نفسية تجعلها تخشى الحرية..

نبيلة تضحك فى سخرية

نبيلة: يعنى إيه الكلام ده؟

كوثر: قصدى مش كفاية إن المجتمع يديكى حرية..لازم إنت تحسى من جواكى انك انسانة حرة..

نبيلة: فيه واحدة ست عندها حرية..لا من جوه ولا من بره؟!..

إحنا بنشتغل زى الرجالة وبناخد ماهية زيهم لكن تفتكرى نقدر نتمتع بحياتنا زيهم؟!

كوثر: ليه لأ؟

نبيلة: ليه لأ؟ ده احنا نضيع..

كوثر: شوفتى؟ يعنى ما فيش حد بيمنعنا من احنا نمارس حريتنا..بس احنا بنخاف..احنا مش بنحس فى اعماقنا اننا احرار..

نبيلة: وأيه اللى حيخلينا نحس؟

تدخل فتحية وتقف تستمع إليهما على الباب

فتحية: نحس بإيه؟

نبيلة: بالحرية..

فتحية: الفلوس..

فتحية تضحك فى مرح

فتحية: من غير فلوس ما فيش حاجة اسمها حرية..أنا عاوزة اسافر اسكندرية دلوقت حالا..اسافر ازاى من غير ما يكون فى جيبى على الاقل ثلاثين جنيه..

تضحك فى مرح وسخرية

نبيلة: قولى ثلاثين قرش

فتحية: قرش؟! أنا ما شيلش قروش يا عزيزتى..

تدخل الدالدة تحمل صرة ملابسها

الدادة   كل سنة وانتم طيبين..مش عاوزين حاجة من البلد؟

فتحية   سلامتك. إسمعى يا دادة.

فتحية تأخذ الدادة وتخرج إلى الصالة..تعطيها نقودا..

فتحية   ما تتأخريش يا دادة..

الدادة   تالت يوم العيد حاكون هنا انشاء الله.

جرس التليفون يدق. فتحية تذهب إليه وترفع السماعة

فتحية   ألو..أيوه..مين حضرتك؟ أهلا يا استاذ عبد السميع .. كل سنة وحضرتك طيب..لحظة واحدة من فضلك.

فتحية تضع يدها على السماعة وتنادى نبيلة

نبيلة

نبيلة تطل برأسها من باب حجرة كوثر.

فتحية تشير إلى التليفون وتقول بصوت منخفض

بباكى؟

نبيلة تجرى إلى التليفون فى شبه خوف تكلمه باحترام شديد وخوف..

نبيلة   ألو..أهلا يا بابا..كل سنة وحضرتك طيب..افندم..حاضر يا بابا..حاضر قطر الساعة خمسة بكرة إن شاء الله..لا أبدا..حاضر يا بابا..حاضر..مع السلامة..

نبيلة تضع السماعة..يبدو عليها الكدر والتفكير..كوثر تخرج وتنظر إليها وهى جالسة تفكر..

كوثر   فيه حاجة يا نبيلة؟

نبيلة   مش عارفة يا كوثر..صوت بابا غريب قوى المرة دى..

كوثر   إزاى؟

نبيلة   مش عارفة..زى ما يكون فيه حاجة حصلت أو حتحصل..

كوثر   العيد يا نبيلة

نبيلة   لا أبدا..مش حكاية عيد..

نبيلة تفكر فى شرود وقلق.. تمسك السماعة وتطلب رقما.. كوثر تدخل إلى حجرتها..

نبيلة   ألو ..ممدوح؟ أنا نبيلة.. أهلا بك..أنا مسافرة أسيوط بكرة الصبح..الساعة خمسة..كل سنة وأنت طيب..لا أبدا..حاحضر حاجاتى النهارده..فين يا ممدوح؟ إنت عارف..عند دولت؟

يظهر ممدوح وهو يتكلم فى التليفون

ممدوح   مش معقول تسافرى من غير ما اشوفك يا نبيلة..لا أبدا..دولت ما تقولش حاجة..لازم أشوفك قبل ما

تسافرى حاستناكى فى المحطة..
معلهش..اسلم عليكى قبل ما تسافرى..طيب يا نبيلة..مع السلامة

يضع السماعة يبدو على وجهه الفرح والقلق معا..

نبيلة تضع السماعة يبدو على وجهها القلق والخوف..

فتحية تخرج من حجرتها ترتدى ملابس الخروج وتحمل حقيبة صغيرة..تنظر إلى نبيلة وهى جالسة فى صمت..تسير إلى حجرة كوثر..تقف بالباب..تكلم كوثر الجالسة إلى المكتب تكتب..

فتحية انا نازلة اشترى شوية حاجات لماما..مش عاوزة حاجة من البلد؟

كوثر لا مرسى

فتحية حتسافرى طنطا إمته؟

كوثر يوم الوقفة الصبح..

فتحية كويس..نسافر سوا..

فتحية تترك كوثر وتخرج من الشقة..

مقصورة فى قطار..نبيلة تقف فى النافذة تمسك حقيبة صغيرة..ممدوح يقف على رصيف المحطة ممسكا بقاعدة النافذة..ينظر إلى نبيلة فى حب..

ممدوح حترجعى امته يا نبيلة؟

نبيلة يمكن رابع يوم العيد..أو اليوم اللى بعده..

ممدوح ما تتأخريش يا نبيلة..

نبيلة حاضر يا ممدوح..

ممدوح مش كان أحسن آجى أقابل بابكى فى العيد..

نبيلة إستنه شوية يا ممدوح..لما أشوف الجو إيه..إنت ما تعرفش بابا..

القطار يصفر..

ممدوح يمسك يد نبيلة مصافحا فى حرارة وحب..نبيلة تنظر إليه فى تأثر..

ممدوح مع السلامة يا نبيلة

نبيلة الله يسلمك..

يترك يدها ويلوح لها بيده مودعا..

الصالة فى منزل الاستاذ عبد السميع والد نبيلة..الاستاذ عبد السميع يجلس أمامه منضدة عليها علبة نشوق يتنشق ويعطس بصوت عال..

زوجته تجلس إلى جواره فى صمت..

عبد السميع أنا رأيى إن احنا نعمل كتب الكتاب تانى يوم العيد..

الزوجة الرأى رأيك يا سى عبد السميع..

عبد المسيع والا تالت يوم أحسن..

الزوجة الرأى رأيك يا سى عبد السميع

عبد المسيع كتب كتاب على طول..أنا ما اعرفش حاجة إسمها خطوبة وكلام فارغ بتاع الايام دى..

الزوجة أيوه كلام فارغ..

عبد السميع أنا ما كنتش مرتاح أبدا لقعدة البنت فى مصر وحدها.. وظيفة إيه وكلام فارغ إيه؟

الزوجة أيوة كلام فارغ..

عبد السميع ناولينى علبة النشوق..

الزوجة حاضر..

تناوله علبة النشوق التى أمامه على المنضدة..

عبد السميع تعرفى كان لسه قصادها سنتين فى الوظيفة لغاية ما تخلص مدة التكليف..لكن الجواز حيخليهم يقبلوا استقالتها..مش كده وإلا إيه.

الزوجة الرأى رأيك يا سى عبد السميع..

جرس الباب يدق

عبد السميع شوف مين يا ولد..

يخرج خادم صغير ويفتح الباب..تدخل نبيلة تحمل حقيبة السفر..الأم تنهض وترحب بابنتها..الأب فى مكانه لا يتحرك..

الأم أهلا نبيلة..حمدا لله على السلامة يا بنتى..

نبيلة الله يسلمك يا ماما..

نبيلة تسير إلى والدها الجالس وتصافحه وتقبل يده فى احترام شديد

الأب حمدا لله على السلامة..

نبيلة الله يسلمك يا بابا..

الأم تأخذ نبيلة من يدها	الأم	تعالى يا نبيلة دخلى الشنطة وغيرى هدوم السفر..
الأم تسير إلى جوار نبيلة..نبيلة تسألها وهما سائران..		
كلوز أب على وجه نبيلة يعبر عن القلق والتساؤل ..	نبيلة	أيه الحكاية يا ماما؟
كلوز أب على وجه الام	الأم	أبوكى حيكتب كتابك فى العيد
موسيقى–نبيلة تتوقف فى فزع..		
كلوز أب على وجه نبيلة يعبر عن الدهشة والفزع..		
	نبيلة	مش ممكن!
الام تنظر ناحية الاب فى فزع..	الام	اسكتى لابوكى يسمعك!
وجه نبيلة يعبر عن الالم والدهشة والحيرة..		
الأم تمسكها من يدها وتسير بها إلى نهاية الصالة..		
نبيلة تستمع إليها فى ذهول وشرود ..والدموع فى عينيها..	الأم	واحد إسمه الدكتور زكريا..أنا ماشوفتوش..لكن أبوكى بيقول راجل طيب وابن ناس..أبوكى خلاص اتفق معاه وقبض المهر وكتب الكتاب تالت يوم العيد
الام تتوقف عن الكلام..		
ونبيلة تتوقف عن السير وتستند إلى الحائط وتمسك رأسها بيديها وتصيح بصوت عال غاضب..		
	نبيلة	مش ممكن!
يسمع صوت الأب وهو يتنحنح.. نبيلة تتراجع فى خوف.. وهى تردد		
	نبيلة	مش ممكن!

أم فتحية جالسة على الارض فى حجرتها الفقيرة. فتحية تجلس على كنبة بالية

فتحية: خلاص يا امه.. مش حاجيب السيرة دى تانى..

الأم تمسح دموعها بكمها..

الأم: ليه يا بنتى.. ده يوم المنى يوم ما ربنا يعدلهالك.. هو انت حتفضلى كده من غير جواز..؟

فتحية: وانت؟

الأم: انا؟ انا اشتغل واعيش..

فتحية: يا امه انت ما تقدريش تشتغلى.. الفلوس اللى با بعتهالك كل شهر بتكفيكى؟

الأم: بتكفى وتفيض يا بنتى.. كتر خيرك..

فتحية: امال زعلانه ليه يا امه؟

الأم: ابدا يا بنتى.. انا مش زعلانة..

فتحة: والنبى يا امه ما تخبى على..

الأم: ما فيش حاجة يا فتحية.. انا بس خايفة..

فتحية: خايفة من إيه يا امه؟

الأم: خايفة الجواز يقسى قلبك على.. الراجل من دول بيضايق لما مراته تخرج قرش بره..

فتحية: وهو ماله ومال فلوسى.. دى ماهيتى وانا حره فيها..

الأم: ديكى الساعة يا بنتى مش حتبقى حرة.. ومش بعيد يخليكى ما تشوفيش امك خالص..

فتحية: لأ يا امه.. ده راجل طيب..

الأم: واش عرفنا انه طيب يا بنتى..

فتحية: باين عليه كده..

الأم: أهم كلهم بيبانوا كده قبل الجواز.. وبعد الجواز بيبقوا تعابين.. اوعى يكون طمعان فى القرشين بتوعك يا فتحية؟

فتحية: يا امه ده بيدينى فلوس.. ده ادانى المكافأة بتاعته كلها.. عشرة جنيه..

الأم: ما هو يديكى دلوقت عشان ياخد منك بعدين.. امال يا بنتى بيرمى الطعم..

فتحية تفكر

فتحية: مش متهألى يا امه انه من الرجالة دول..

كلوز اب على وجه فتحية تفكر فى ألم.. أمها تنظر اليها فى قلق وأسى..

الصالة فى منزل الاستاذ رشاد والد كوثر.. الاستاذ رشاد جالس على كنبة انيقة.. يضحك فى سرور.. تجلس إلى جواره كوثر تضحك أيضا..

كوثر: لا يا بابا.. انا مش متفقة معاك فى رأيك..

الأب: ليه؟

كوثر: لأن موضوعى الأخرانى كان جرئ

الأب: بالعكس.. انت لسه مش بتكتبى بشجاعة يا كوثر.. احيانا تلفى وتدورى عشان تهربى من فكرة جريئة.. ما انى عودتك دايما على انك تقولى الحاجة اللى انت بتفكرى فيها بصراحة..

كوثر: يا بابا ده انا موضوعاتى صريحة جدا بالنسبة لباقى المحررين..

الأب: جايز.. لكن المهم هى ايه بالنسبة لنفسك.. بالنسبة لللى انت عوزاه مش بالنسبة لباقى المحررين.

كوثر تضحك..

كوثر: لا.. انا معاك فى دى يا بابا..

كوثر تتوقف عن الضحك.. تنظر إلى ابيها فى جدية

كوثر: الحقيقة يا بابا كل حاجة كتبتها لسه مش راضية عنها.. بالنسبة لنفسى انا مش مكفينى انى اكتب موضوعات صحفية.. انا عاوزة اكتب أدب..

الأب: مادام عاوزه اكتبى.. ما تستنيش حد يقولك اكتبى.. واذا كنت اديبة صحيح لازم حتكتبى.. واذا جت ظروف ومنعتك من انك تكتبى تبقى مش أدبية وبلاش تكتبى..

كوثر: قصدك الأدب بيفرض نفسه على الأديب فى أى ظرف..

الادب: مش الأدب بس.. أى فن..

كوثر تنظر إلى ابيها وتبتسم فى اعجاب

الأب: وإيه اخبارك الثانية؟ غير الصحافة والأدب..

كوثر: لا جديد تحت الشمس..

كوثر تضحك. وابوها يشاركها الضحك فى صداقة وابوة..

كلوز اب على اصابع الدكتور زكريا محمد يضع خاتم الزواج فى اصبع نبيلة.. تصعد الكاميرا إلى وجه الدكتور زكريا وهو يبتسم فى برود.. ويظهر وجه نبيلة وهى واجمة شاردة تلبس طرحة العرس.. تتجه نظراتها إلى ابيها الجالس بالقرب منها وهو ينظر اليها فى شدة..

نبيلة تبتسم فى آلية..

أمها تجلس إلى جوارها فى ضعف وانكسار..

راقصة ترقص.. موسيقى.. زغرودة طويلة..

كلوز اب على وجه زكريا ينظر إلى نبيلة فى غرابة.. وهى تنظر اليه فى غرابة..

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الصالة فى الشقة رقم 112 خالية.. يفتح الباب الخارجى وتدخل الدادة تحمل صرة ملابسها..

تسير فى الصالة وتكلم نفسها..

بسم الله الرحمن الرحيم.. ما حدش جه والا إيه؟

تتطلع إلى الصالة الخالية.. تنظر إلى ابواب الحجرات المغلقة.. باب واحد مفتوح هو باب فتحية..

الدادة تسير وتقف على عتبة الباب وتنظر داخل الحجرة..

الدادة حمدا لله على السلامة يا ست فتحية..

فتحية الله يسلمك يا داده..

الدادة سلمتى لى على السيد البدوى..

فتحية طبعا..

الدادة امال الست كوثر ما جتش معاكى ليه؟

فتحية جايه بكره.. والنبى اعملى لى كباية شاى يا داده.

الدادة من عينى

تدخل الدادة المطبخ..

تخرج فتحية إلى الصالة.. تجلس إلى جوار التليفون.. تطلب رقما..

فتحية الو.. ازيك يا مصطفى.. الله يسلمك.. جيت النهاردة.. لا والله هى لسه عيانة شوية.. اخبار الشغل ايه؟ كله كويس.. على بك سأل على؟.. انا اجازتى تخلص النهاردة.. طيب يا مصطفى.. انا جاية المكتب.. مع السلامة..

الدادة تناولها كوب الشاى..

فتحية تمسك الكوب تشرب منه وهى شاردة تفكر..

____

مكتب على صالح مدير الشركة..

على صالح جالس إلى مكتبه.. يبدو عليه الاكتئاب بعض الشيء.. والقلق.. يدخن سيجارا..

يضرب جرسا.. يدخل الساعى..

على صالح الآنسة فتحية التهامى ماجتش لسه؟

الساعى لا يا سعادة البيه..

على صالح طيب ابعت لى زميلها اللى معاها فى المكتب..

الساعى حاضر يا بيه..

يخرج الساعى..

على صالح يبدو عليه القلق.. يدخن يدخل مصطفى شكرى..

على صالح هى فتحية ما جتش؟

مصطفى جاية فى السكة يا فندم..

على صالح انت اتصلت بيها فى البيت..

مصطفى لا يا فندم.. هى اتصلت من شوية..

على صالح طيب.. اول ما توصل خليها تيجينى على طول..

مصطفى حاضر..

على صالح متشكر..

مصطفى يخرج

على صالح ينظر فى الاوراق امامه فى قلق وانتظار..

———————————

مكتب مصطفى شكرى.. مصطفى جالس إلى مكتبه يكتب.. تدخل فتحية.. مصطفى يترك الكتابة وينهض مرحبا بها..

مصطفى أهلا فتحية.. حمدا لله على السلامة

فتحية الله يسلمك يا مصطفى..

ينظر اليها فى ود شديد..

فتحية ايه الحكاية؟ على بك عاوزنى ليه؟

مصطفى مش عارف.. يظهر عنده شغل مستعجل.. ادخليله دلوقت يا فتحية..

فتحية حاضر..

تضع حقيبتها الصغيرة على مكتبها وتدخل إلى على بك..

على صالح يرى فتحية تدخل حجرته.. تضيع التكشيرة ويبتسم فى سرور.. ينهض يصافحها..

على صالح أهلا فتحية.. ايه الغيبة الطويلة دى؟

فتحية أجازة العيد يا على بك..

على صالح أيوه عارف.. لكن..

يسكت لحظة وينظر اليها فى ود

تعرفى إنك فعلا شايله عنى شغل كثير.. بصراحة يا فتحية حسيت انى مش عارف اشتغل من غيرك..

فتحية لا العفو يا على بك..

يقترب منها وهى واقفة

على صالح انا بقول الحقيقة يا فتحية.. انا كنت حاسس ان فيه حاجة ناقصة.. ناقصانى..

فتحية تطرق فى حياء

يضع يده على كتفها فى حنان

ارجوكى يا فتحية ما تغيبيش عن المكتب كتير كده.. عشان خاطرى..

فتحية حاضر

ينظر اليها فى حب وحنان..

فتحية تتركه وتخرج..

تدخل فتحية إلى مكتبها وتجلس شادرة.. مصطفى ينظر اليها فى تساؤل..

مصطفى فيه إيه يا فتحية؟

فتحية شاردة تفكر..

ترد بعد فترة صمت..

فتحية ابدا.. ولا حاجة..

كلوز اب على وجهها يعبر عن الفرح الخفى..

حجرة مكتب كوثر فى الجريدة..

كوثر تدخل إلى الحجرة.. تجلس إلى مكتبها.. تخرج بعض الاوراق وتراجعها فى اهتمام.. ترفع سماعة التليفون وتطلب رقما..

كوثر — الو.. الاستاذ عصام فريد.. اهلا وسهلا.. انا كوثر رشاد.. الله يسلمك.. وانت طيب.. انا باعمل موضوع عن حرية المرأة وعاوزة آخد رأيك..

تضحك

طبعا.. ما هو عشان كده انا عاوزة اكتب رايك.. ايوه.. ايوه..

تمسك قلما وورقة وتكتب رأيه..

———————————

حجرة مكتب توفيق زكى رئيس التحرير

توفيق يجلس وسط الاوراق الكثيرة.. يضرب جرسا.. يدخل الساعى..

توفيق — قول للآنسة كوثر تيجى عندى شوية

الساعى — حاضر يا فندم..

يخرج الساعى

يدخل إلى حجرة كوثر..

كوثر تنتهى من المكالمة التليفونية

كوثر — مرسى قوى يا استاذ عصام.. مع السلامة

تضع السماعة

الساعى — الاستاذ توفيق عاوز سيادتك

كوثر — طيب..

تترك مكتبها وتدخل إلى حجرة توفيق

توفيق ينهض ويصافحها..

توفيق — أهلا كوثر.. حمدا لله على السلامة

كوثر — الله يسلمك..

توفيق — خلصت الموضوع؟

كوثر — لسه شوية..

توفيق — ليه كده؟ لازم ضيعت أجازة العيد فى الجرى والنط..

كوثر — أبدا.. انا سافرت طنطا..

توفيق — اشمعنى طنطا..

كوثر — بابا هناك..

توفيق — كده؟ وانت قاعدة فى مصر لوحدك؟

كوثر — تقريبا..

ينهض ويقترب منها

توفيق يعنى ايه تقريبا؟

كوثر معايا اثنين صحابى.. لكن كان كل واحدة عايشة لوحدها..

توفيق لازم ما فيش حاجة مشتركة بينكم..

كوثر مافيش غير حاجة واحدة بس

توفيق ايه هى؟

كوثر الشقة..

توفيق يضحك

يتوقف عن الضحك فجأة.. ينظر إلى كوثر فى جرأة

توفيق حاتعملى ايه الليلة؟

كوثر ما فيش.. حاكتب شوية..

توفيق ايه رأيك نخرج نتمشى سويا؟

كوثر تنظر اليه فى دهشة..

تفكر لحظة..

توفيق مترددة ليه؟

كوثر لا أبدا..

توفيق افوت عليكى آخدك الساعة كام؟

تسعة كويس؟

كوثر كويس..

يناولها قطعة ورق صغيرة

توفيق اكتبى عنوان الشقة..

كوثر تكتب العنوان.. توفيق ينظر اليها ويتأملها..

توفيق حاكون على الباب تسعة بالضبط

يبتسم لها فى رقة.. كوثر تبتسم.. وتخرج..

توفيق يتأملها وهى تسير إلى الباب فى اهتمام..

―――――――――――――――

كوثر تدخل إلى حجرة مكتبها.. تقف بجوار المكتب لحظة تفكر..

يدخل يحيى بدر..

يحيى اهلا كوثر.. ازيك..

كوثر ترد وهى تفكر..

كوثر الله يسلمك..

يحيى ينظر اليها متأملا.. يقترب من مكتبها.. ينظر فى الورق الذى على مكتبها لحظة ثم يضحك فى سخرية

يحيى حرية؟ حرية ايه؟ فيه حاجة اسمها حرية..

كوثر تتنبه وتركز تفكيرها فى كلام يحي

كوثر طبعا فيه

يحيى لأ مافيش

كوثر ليه؟

يحيى هى دى عاوزة سؤال.. نبتدى من الأول للآخر.. هل عندنا حرية فى اننا نتولد؟ ابدا بنتولد غصب عننا. هل عندنا حرية فى اننا نموت؟ ابدا بنموت غصب عننا.. بنعيش غصب عننا ومش بنختار حاجة ابدا.. كل حاجة مفروضة علينا.. اهالينا مفروضين علينا.. بيئتنا مفروضة علينا.. شكلنا مفروض علينا.. بقه لو كان عندى حرية كان شكلى طلع ملخبط بالشكل ده..

كوثر تضحك.. ويحيى يضحك

شـقة نبيلـة وزكريـا بعـد أن تزوجـا.. حجـرة النـوم.. نبيلـة ترتدى قميص نوم حشمة جدا له اكمام طويلة.. تقف امام زكريا فى خجل.. زكريا جالس على طرف السرير..

نبيلة العشا جاهز يا...

تسكت لحظة.. زكريا ينظر اليها

زكريا يا ايه؟

نبيلة يا دكتور..

زكريا والله عال! فيه واحدة تنادى جوزها وتقول له يا دكتور؟

نبيلة أصل..

تسكت وتطرق

زكريا اصل ايه؟ لسه مكسوفة تقوليلى يا زكريا؟

نبيلة لا ابدا.. بس مش واخده عليك..

زكريا مش واخده على؟ ده انا جوزك وانت مراتى؟

نبيلة ايوه.. لكن..

زكريا لكن ايه؟

نبيلة ولا حاجة..

نبيلة تسير خارجة من الحجرة وهى تفكر فى شرود..

____

حجرة مكتب على صالح مدير الشركة يدخن فى قلق.. يفتح درج مكتبه ويخرج علبة صغيرة انيقة.. يدق جرس إلى جواره.. تدخل فتحية..

على صالح   تعالى يا فتحية..

فتحية تقترب منه.. على صالح ينهض ويقترب منها..

على صالح   كل سنة وانت طيبة يا فتحية..

فتحية تنظر اليه فى دهشة

على صالح   مش عرفة بقولك كل سنة وانت طيبة ليه؟

فتحية   لا يا على بك..

على صالح   النهارده ايه؟

فتحية   النهاردة الخميس..

على صالح يضحك

على صالح   لا.. قصدى النهاردة كام فى شهر مارس..

فتحية   النهاردة 12 مارس..

على صالح   مين اتولد فى 12 مارس..

فتحية تتذكر فجأة

فتحية   ايو! انا..

على صالح   حد ينسى عيد ميلاده يا فتحية؟

فتحية   عمرى ما افتكرت الا وانا باكتب اوراق التعيين.. لكن حضرتك عرفته ازاى؟

على صالح   من الدوسيه بتاعك..

يقدم لها العلبة الصغيرة

على صالح   من هنا ورايح انا اللى حافكرك كل سنة بعيد ميلادك يا فتحية..

فتحية تاخذ العلبة وتنظر اليها فى دهشة.. وتنظر إلى على صالح فى دهشة

فتحية   لكن.. لكن..

على صالح   افتحيها.. شوفى فيها ايه..

تفتح العلبة.. يظهر داخلها بروش غالى.. فتحية تنظر اليه فى فرح شديد وذهول..

فتحية   ده.. ده غالى قوى يا على بك..

على صالح يضع يده على كتفها فى حنان

على صالح   ما فيش حاجة غالية عليك يا فتحية.. ما تعرفيش انت غالية عندى اد ايه؟

يقبل يدها.. فتحية تظهر فى عينيها الدموع والدهشة والفرح..

جانب من حديقة فى كازينو.. توفيق زكى يجلس إلى مائدة صغيرة.. كوثر تجلس أمامه..
على المائدة بعض اطباق واكواب.. توفيق وكوثر يتناولان العشاء فى هدوء..

توفيق: تعرفى يا كوثر انا حاسس انى اعرفك من سنين طويلة..

كوثر تنظر اليه وتبتسم..

توفيق: انا عرفت ستات كثير.. لكن ما فيش واحدة قدرت تخلينى احس بيها زى ما انا حاسس بيكى دلوقت..

كوثر تستمع فى صمت..

توفيق: انت فيكى حاجة غريبة يا كوثر.. حاجة تخلى الواحد يفكر فيكى ويحب يشوفك دايما..

توفيق ينظر اليها وهى صامتة..

توفيق: مش بتتكلمى ليه يا كوثر؟

كوثر: لانى باسمع..

توفيق: لا.. انا عاوزك تتكلمى.. عاوز اسمعك..

كوثر: مش عارفة يا توفيق..

توفيق: مش عارفة ايه؟

كوثر: مش عارفاك..

توفيق يضحك..

توفيق: يعنى ايه مش عارفانى؟

كوثر: قصدى انى ما قعدتش معاك وكلمتك غير مدة قصيرة قوى..

توفيق: ساعات الواحد يقعد مع واحد عشر سنين ولا يعرفوش.. وساعات يقعد معاه عشر دقائق ويعرفه.. الزمن مش مهم.. انا من اول دقيقة شفتك حسيت انى اعرفك.. كوثر..

كوثر: نعم..

توفيق: اول مرة تخرجى مع حد؟

كوثر: لا.. لى زمايل وصحاب بنخرج سوا..

توفيق: انا ما اقصدش الزمايل والصحاب.. اقصد.. فيه حد فى حياتك؟

كوثر: لأ..

توفيق: ما كانش فيه حد؟

كوثر: وانا صغيرة.. وانا عندى اربعتاشر سنة كنت باحب ابن خالى.. وكان كل ما ييجى يزورنا افرح وقلبى يدق.. ولما سمعت انه اتجوز قعدت اعيط ثلاث ايام ورا بعض من غير اكل.. وبعدين الايام فاتت..

والسنين.. وشوفته هو ومراته وولاده وقعدت ابص له واستغرب ازاى الراجل ده خلانى فى يوم من الايام اعيط ثلاث ايام ورا بعض..

توفيق　شوفتى فيه ايه ما عجبكيش؟؟

كوثر　مش عارفة.. لقيته راجل عادى..

توفيق　وكنت بتشوفيه ايه الاول؟

كوثر　إله!

توفيق يضحك.. كوثر تشاركه الضحك.. يتوقفان عن الضحك.. توفيق ينظر إلى كوثر فى غرام..
كلوز اب على يده وهى تحاول ان تمسك يد كوثر..
كوثر تبعد يدها عن يده..

توفيق　ليه مش عاوزة تدينى ايدك يا كوثر؟

كوثر　مش عارفة..

يبدو على وجه توفيق الالم..

توفيق　انت مش بتحبينى يا كوثر

كوثر　لا ابدا يا توفيق انا حاسة ان فيه حاجة مش فاهماها..

توفيق　ايه هى؟

كوثر　حاجة جوه عنيك مش مخليانى اصدق كلامك..

توفيق　ازاى يا كوثر؟

كوثر صامته..

توفيق　مش بتثقى فى؟

كوثر　مش عارفة..

توفيق　كوثر.. انا با حبك..

يمسك يدها.. تحاول ان تشد يدها منه.. لكنه يمسك بها فى قوة.. وينظر فى عينيها..

توفيق　قولى انك بتحبينى..

كوثر تبتسم فى عينيه..
يقبل يدها فى حب..

____

نبيلة جالسة فى صالة شقتها واضعة يدها على خدها تنظر عودة زوجها الدكتور زكريا من العيادة.. تغمض عينيها وتفتحها لتقاوم النوم.. يفتح الباب ويدخل زوجها يحمل حقيبتها الصغيرة.. نبيلة تنهض فى تثاقل..

زكريا حضرى لى العشا يا نبيلة عبال ما اغير هدومى.. كانت العيادة فوق بعضها الليلة..

يسير ويدخل حجرة النوم..

نبيلة تضع بعض الاطباق على المائدة..

يخرج زكريا بملابس النوم ويجلس ليأكل..

نبيلة تجلس امامه.. زكريا يأكل بسرعة يتكلم وهو يأكل..

زكريا حضرى لى الحمام يا نبيلة عبال ما آكل.. رجلى بينقحوا على من كتر الوقفة فى العيادة..

نبيلة تنهض وتدخل إلى حجرة النوم.. زكريا يواصل الأكل بسرعة ولهوجة..

ينادى على نبيلة..

زكريا نبيلة

تظهر نبيلة

زكريا هاتى لى ميه

تحضر له كوب ماء وتضعه امامه على المائدة.. تنظر اليه وهو يأكل فى استياء..

____

		الصالة فى الشقة رقم 112
يفتح الباب الخارجى وتدخل فتحية تحمل حقيبة يدها الصغيرة.. تقفز فى فرح وسعادة تدخل إلى حجرتها ثم تخرج بدون الحقيبة وفى يدها علبة صغيرة بها هدية نفيسة.. تجلس على الكنبة تتامل الهدية فى سعادة		
جرس التليفون يدق.. فتحية لا تقوم لترد.. تنادى على الدادة..	فتحية	دادة.. تعالى شوفى مين..
تجرى إلى الدادة وتقول لها محذرة	فتحية	اسمعى اذا كان مصطفى شكرى قولى انى مش هنا..
	الدادة	حاضر..
الدادة ترد على التليفون	الدادة	الو.. مين حضرتك؟ لا والنبى.. الست فتحية لسه ما جتش.. حاضر.. مع السلامة..
كلوز اب على وجه مصطفى شكرى يعبر عن الحزن وفى يده السماعة..		
الدادة تضع السماعة.. تنظر إلى فتحية فى دهشة..		
	الدادة	انتم زعلتم والا ايه؟
	فتحية	ابدا يا دادة..
تسير الدادة لتدخل المطبخ..		
فتحية تنادى عليها	فتحية	دادة.. تعالى شوفى..
الدادة تقترب من فتحية..	الدادة	اشوف ايه؟
	فتحية	شوف ايه ده؟
الدادة تنظر فى العلبة	الدادة	صلاة النبى احسن.. ده بيبرق زى ما يكون الماز..
	فتحية	ما هو الماز.. الماز حقيقى..
	الدادة	والنبى؟!
	فتحية	تعرفى تمنه كام؟
	الدادة	كام؟
	فتحية	عشرة آلاف جنيه..
يظهر على وجه الدادة الدهشة..	الدادة	يا خبر! ولقيتيه فين ده يا ست فتحية؟
فتحية تضحك..	فتحية	لقيته؟! ده الشبكة بتاعتى..
	الدادة	الشبكة؟! الف نهار ابيض.. مبروك يا ست فتحية!
الدادة تضع اصبعها فى فمها وتطلق زغرودة طويلة..		

____

توفيق زكى يضحك فى سرور.. ويقهقه..
يظهر انه جالس على كنبة كبيرة فى صالة شقته.. وكوثر تجلس إلى جواره..

توفيق تفتكرى يا كوثر راجل فى سنى وعازب ما يكونش له شقة لوحده؟!

كوثر طبعا لازم..

توفيق انا كمان احب اقعد لوحدى كثير.. اقرأ.. اكتب.. افكر.. ما فكرش.. المهم احس انى لوحدى وانى حر..

كوثر شاردة تفكر. توفيق يقترب منها

توفيق سرحت فى ايه يا كوثر؟

كوثر فى كلمة حر..

توفيق مالها؟

كوثر تفتكر الانسان لما بيحب بيحس انه حر؟

توفيق طبعا..

كوثر ابدا..

توفيق ازاى؟

كوثر الحب له قيود غريبة يا توفيق..

توفيق ليه؟ انت حاسة باى قيود..

كوثر طبعا..

توفيق مثلا؟

كوثر انا النهاردة مثلا كنت عاوزة اكتب.. وقعدت على المكتب ومسكت القلم وبعدين انت كلمتنى فى التليفون وقولتلى عاوز اشوفك..

توفيق وانت.. مش كنت عاوزه تشوفينى

كوثر ايوه.. لكن كنت عاوزه اخلص الكتابة الاول..

توفيق وليه ما كتبتيش؟

كوثر ما قدرتش.. ما كانش عندى حرية اختيار لأنى حسيت انى عاوزه اشوفك رغم إرادتى..

توفيق يضحك فى مرح..
يتوقف عن الضحك.. ينظر إلى كوثر فى حب ويقترب منها اكثر
يمسك يدها فى حنان..

توفيق انت حلوة قوى يا كوثر..

يحاول تقبيلها.. كوثر تبتعد عنه

	توفيق	ليه بتبعدى عنى يا كوثر؟ انت مش عارفة انى باحبك؟
	كوثر	ايوه..
	توفيق	ليه بتبعدى بقه يا كوثر؟
	كوثر	ابدا.. لكن..
	توفيق	لكن ايه؟
كوثر صامتة تفكر..		
توفيق يبتعد عنها قليلا..	توفيق	انا كنت فاكر انك متحررة.. لكن يظهر انك لسه عندك العقد اياها
يبدو عليه الغضب قليلا..		
	كوثر	عقد ايه؟
	توفيق	عقد البنت الشرقية.. كل حاجة عندها عيب وحرام.. وبعدين تقولوا ما عندناش حرية.. انتم اللى مش عاوزين تبقوا احرار.. انت دلوقت بنت مثقفة متحررة وبتحبى.. مافيش حاجة تمنعك من انك تمارسى شعورك غير العقد اللى جواكى..
يضحك قليلا.. ينظر إلى كوثر ثم يقترب منها مرة اخرى..	توفيق	كوثر..
	كوثر	نعم يا توفيق..
	توفيق	انت بتحبينى والا لا؟
	كوثر	ايوه باحبك يا توفيق.. انت عارف..
يقترب منها اكثر..	توفيق	طيب ليه يا حبيبتى بتبعدى عنى؟
كوثر تبتعد عنه مرة اخرى فى حرج..		
	كوثر	اصلى بفكر.
يبدو على توفيق الغضب قليلا..	توفيق	بتفكرى فى ايه؟
كوثر مطرقة صامتة..		
يبدو على توفيق الغضب..	توفيق	انا عارف بتفكرى فى ايه.. بتفكرى فى انى مش ممكن اقرب منك الا بتصريح من المأذون.. مش كده؟
	كوثر	لا ابدا.. ما فكرتش فى كده يا توفيق..
توفيق يعود إلى الحنان والرقة.. ويقترب منها	توفيق	تفتكرى يا كوثر ناس زينا فاهمين ومتحررين وبيحبوا بعض يفضلوا بعيد عن بعض لغاية ما راجل غريب يكتب لهم تصريح على ورقة؟!
يمسك يدها فى رقة وحب		كوثر..
		انت بتشكى فى؟!
	كوثر	ابدا يا توفيق..

توفيق	امال ايه؟ قولى انك بتحبينى

كوثر	انا باحبك..

توفيق يقبل يدها فى حب ووله

توفيق	قولى كمان..

كوثر	بحبك يا توفيق..

توفيق	كمان..

يعانقها فى حب شديد.

الصالة فى شقة نبيلة وزوجها.. نبيلة جالسة فى الصالة على الكنبة تنظر فى كتاب.. تضع الكتاب جانبا.. يبدو عليها الملل.. تسير فى الصالة لا تعرف ما تفعل..

تجلس على الكنبة مرة اخرى.. تنظر إلى الساعة.. ثم تنظر إلى التليفون.. تنهض وترفع السماعة وتطلب رقما

نبيلة الو..

يظهر زكريا فى حجرة الكشف بعيادته.. يجلس إلى جوار امرأة حسناء يغازلها ويحاول تقبيلها.. يمسك بالسماعة التى إلى جواره على المكتب..

زكريا الو.. اهلا نبيلة.. ايه؟ فيه حاجة؟ خضتينى يا شيخة! لا لسه بدرى العيادة على بعضها..

تظهر نبيلة وهى تمسك بالسماعة

نبيلة ارجوك يا زكريا ما تتأخرش.. انا زهقانه.. كل ليلة باقعد لوحدى لنص الليل.. انا مش بشوفك غير عشر دقايق وقت الغدا.. نعم؟ ايوه.. عاملالك حمام مشوى.. طيب.. انا مستنياك.. مع السلامة..

نبيلة تضع السماعة.. تفكر فى شرود والم..

تسير فى الصالة فى ملل.. تنظر إلى التليفون.. تطلب رقما

نبيلة الو..

تظهر دولت فى صالة بيتها وهى تمسك سماعة التليفون..

دولت اهلا نبيلة.. اهلا.. ازيك؟

تظهر نبيلة مرة اخرى..

نبيلة حاطق! عايشة بين اربع حيطان زى المساجين.. زكريا بالنهار فى المستشفى وبالليل فى العيادة.. اعمل ايه؟

هو انا استقلت بكيفى يا دولت ما هو اللى غصب على..

تظهر دولت تتحدث فى التليفون

دولت الشغل كان حيسليكى.. كنت حتخرجى كل يوم وتشوفى الناس..

تظهر نبيلة.. كلوز اب على وجهها يدل على الاضطراب..

نبيلة الناس؟!

دولت تضحك ضحكة طويلة لها معنى

دولت ايوه الناس.. اللى دايما يسألوا عليكى..

يظهر وجه نبيلة يبدو عليه الاهتمام والسرور مع القلق..

نبيلة وازيهم؟

تظهر الدموع فى عينيها..

نبيلة طيب يا دولت.. انا حاكلمك تانى.. مع السلامة..

نبيلة تضع السماعة.. تنظر إلى الأمام فى تفكير وشرود.

يفتح الباب الخارجى ويدخل زكريا ومعه حقيبة العيادة الصغيرة..

زكريا	خلاص.. حاموت من الجوع.. يعنى منش شامم ريحة حمام مشوى..
نبيلة	اصلى عملته من بدرى..
زكريا	طيب ياللا حضرى العشا عبال ماغير هدومى..

يدخل إلى حجرة النوم..

نبيلة تضع اطباق الحمام على المائدة.. يخرج زكريا بملابس النوم.. يجلس إلى المائدة.. نبيلة تجلس امامه.. يأكل بسرعة ونهم..

نبيلة	زكريا..

يأكل ولا يرد..

نبيلة	زكريا..

يرد وهو يأكل

زكريا	نعم..
نبيلة	بقى لنا سنة متجوزين يا زكريا وعمرنا ما قعدنا مع بعض واتكلمنا..
زكريا	فين الملاحة يا نبيلة؟ انت دايما تنسى الملاحة..

نبيلة تنهض وتأتى بالملاحة زكريا يواصل الاكل.. نبيلة تجلس مرة أخرى

نبيلة	انا عاوزة ارجع الشغل يا زكريا..
زكريا	شغل ايه؟
نبيلة	شغلى..
زكريا	ما انت بتشتغلى..
نبيلة	باتشتغلى..
زكريا	هو الجواز مش شغل؟!
نبيلة	لا يا زكريا.. انت طول انهار والليل برة.. وانا عايشة فى فراغ..
زكريا	فراغ! ليه؟ وشغل البيت؟ والطبيخ؟!
نبيلة	ده ما اسموش شغل بالنسبة لواحدة زيى اتعلمت تعليم عالى..
زكريا	امال اسمه ايه؟
نبيلة	ولا حاجة.. شغل البيت والطبيخ مش بياخد منى غير ساعة واحدة وباقعد طول النهار فاضية..
زكريا	فاضية؟! يا بختك! احمدى ربنا انك قاعدة مستريحة وواحد عمال يجرى ويشقى عشانك!
نبيلة	انا مش عاوزة استريح.. ده موت مش راحة! الشغل

بيخيلينى احس انى عايشة..

زكريا حضرى الحمام يا نبيلة عبال ما اخلص أكل..

نبيلة انت ما ردتش على كلامى..

فى شدة زكريا اسمعى يا نبيلة انا طول النهار شقيان وعاوز ارجع البيت استريح.. فاهمانى!

نبيلة تنهض لتحضر له الحمام

شقة فتحية وعلى صالح بعد ان تزوجا.. شقة فاخرة جدا تدل على الثراء..

تظهر حجرة نوم انيقة جدا.. على صالح يرتدى بيجاما حريرية تكشف عن جسمه السمين المترهل وكرشه الكبير.. فتحية ترتدى قميص نوم حريرى فاخر.. مستلقية على السرير فى استرخاء..

على صالح يجلس إلى جوارها وينظر اليها فى حب ووله..

على صالح: تفتكرى يا فتحية الحياة تستاهل ان الواحد يعيشها ليه؟

فتحية: ليه؟

على صالح: عشان اللحظات دى.. اللحظات اللى بيفرح فيها القلب.

فتحية: والعقل؟

على صالح: عقل ايه يا فتحية.. العقل ماوراهوش غير الحساب والشقا.. عمل لى ايه العقل؟ ضيع لى شبابى وعمرى..

فتحية: لسه فاضل فى عمرك كتير..

على صالح يبتسم فى سعادة ساذجة

على صالح: صحيح يا فتحية؟ لسه فاضل كتير؟

فتحية: قوى!

على صالح يقبلها..

على صالح: سعادتى متوقفة عليكى يا فتحية.. انت كل حاجة لى دلوقت..

يعانقها.. كلوزاب على وجه فتحية يعبر عن الامتعاض والاستياء..

____

الصالة فى شقة مطلقة على صالح.. مطلقة على صالح تجلس حزينة مهمومة.. من حولها ثلاثة بنات اكبرهن نهاد فى السابعة عشر.. الصغرى لا تزال فى العاشرة تقريبا.. الأم تمسح دموعها فى صمت وتنظر إلى بناتها..

الأم — ياللا يا هدى انت ونادية ادخلوا اودتكم عشان تناموا.. الساعة بقت عشرة وزيادة ولازم تصحوا بدرى عشان المدرسة..

هدى ونادية تقومان فى تردد ووجوم ويدخلان إلى حجرتهما ..
تبقى نهاد مع الأم

الأم — وانت يا نهاد قومى نامى عشان تصحى لكليتك بدرى..

نهاد — لا يا ماما.. انا مش حنام الا لما تنامى..

الأم — انا مش جايلى نوم يا بنتى..

الأم تبكى فى الم..
نهاد تواسيها فى حنان

نهاد — ارجوكى يا ماما بلاش تعيطى.. انت مش عاوزة حاجة من بابا..

الأم — ايو يا بنتى مش عاوزة حاجة.. لكن انتم.. ده ابوكم يا نهاد..

نهاد — واحنا مش عاوزين حاجة منه يا ماما مدام انت معانا

الأم تفكر لحظة فى شرود وتكلم نفسها

الأم — بعد عشرة عشرين سنة تعمل كده يا على! بعد ما كونتك بفلوسى وخليتك بنى آدم تسيبنى وتروح تتجوز واحدة من ولادك؟! اخص عليك!... ... اهون عليك.. ويهونوا عليك بناتك الصغارين؟!

تبكى فى الم

نهاد — احنا مش صغارين يا ماما.. انا سنى سبعتاشر سنة وبكره اتخرج من الجامعة واشتغل.. ارجوكى يا ماما.. ما تزعليش نفسك.. عشان خاطرى

الأم تمسح دموعها

الأم — حاضر يابنتى..

نهاد تمسح دموع امها

نهاد — ايوه كده..

نهاد تبتسم.. الأم تحاول الابتسام

الأم — ربنا يخليكى يا نهاد

الام! تعانق ابنتها فى حب وحنان

نهاد — يا حبيبتى يا ماما..

____

الصالة فى الشقة رقم 112

كوثر تجلس إلى المائدة تأكل وحدها الدادة تقف بجوارها تتحدث معها

الدادة: والنبى انا حاملة همك يا ست كوثر..

كوثر: ليه؟

الدادة: المصاريف كترت عليكى لوحدك بعد الست فتحية والست نبيلة ما اتجوزوا.

كوثر: ما دام الفلوس مكفية خلاص..

الدادة: ايوه.. لكن مش الاحسن لما زميلة والا اتنين يشيلوا عنك شوية..

كوثر: كل زمايلى الستات اتجوزوا.. والباقى رجالة..

الدادة: عقبالك يارب لما تتجوزى زيهم يا ست كوثر..!

كوثر: لا يا دادة.. انا مش حتجوز..

الدادة: ليه؟ كفى الله الشر!

كوثر: يعنى ايه راجل يمضى على ورقة بانه يدفع كذا عشان حيتجوزنى ويدفع كذا لما يعوز يسيبنى.. هو انا ايه؟ بقرة بيشتريها؟ والا شقة بيأجرها؟!

الدادة: لا يا ست كوثر اسم الله عليكى ده انت ست الكل.. لكن الست حتتجوز الراجل ازاى؟ مش لازم تمسك عليه ورقة؟

كوثر: وكلمة الشرف مش اهم من الورقة؟

الدادة: هو فيه راجل عنده كلمة دلوقت يا ست كوثر؟ دول كلهم غدارين؟

تنهض من المائدة وقد انتهت من الطعام تسير إلى باب حجرتها وتقف عند الباب

كوثر: طيب ازاى اتجوز راجل بافترض فيه بانه غدار؟!

الدادة: وماله؟ ما دام معاكى الورقة حقوقك كلها يدفعها على داير مليم!

كوثر تضحك بشدة

الدادة: بتضحكى على كلامى يا ستكوثر؟

جرس التليفون يدق كوثر ترفع السماعة

الدادة ترفع الاكل

كوثر: الو.. اهلا توفيق.. ازيك؟ الحمد لله.. طيب.. والا اقولك ماتيجى انت.. لا مفيش حد.. طيب يا توفيق.. مستنياك.. مع السلامة..

تضع السماعة.. تبتسم فى سعادة

الصالة فى شقة نبيلة.. نبيلة جالسة تفكر.. تنظر إلى الساعة.. تنظر إلى التليفون.. تقترب من التليفون..

كلوزاب على اصابعها تدير رقما فى تردد لا تكمل الرقم وتقفل السكة فى خوف..

تعود مرة ثانية اصابعها وتطلب الرقم كاملا..

يظهر تليفون فى حجرة نوم صغيرة فى شقة متوسطة..

جرس التليفون يدق.. ترتفع يد وتمسك بالسماعة..

تصعد الكاميرا إلى وجه ممدوح طلبه وهو يرد على التليفون..

ممدوح: الو..

يظهر وجه نبيلة وهى مضطربة جدا تكلم ممدوح

نبيلة: ممدوح..

ممدوح: ايوه.. مين؟

نبيلة: انا.. نبيلة..

كلوز اب على وجه ممدوح يعبر عن الدهشة والفرح

ممدوح: نبيلة؟! مش معقول! انت فين؟ بتتكلمى منين؟

نبيلة: من البيت..

ممدوح: بيت مين؟

نبيلة: ....

ممدوح: بيت جوزك؟

نبيلة: ممدوح انا عاوزة اشوفك.. عاوزة اكلمك.. ضرورى..

ممدوح: انا تحت امرك يا نبيلة.. انت عارفة شعورى لك زى ما هو.. بس اشوفك ازاى؟ وفين..؟ عندك؟ وجوزك؟ مسافر؟!.. كده؟ طيب يا نبيلة.. انا جاى.. مسافة السكة.. بس قوليلى.. العنوان ايه؟.. طيب حالا حاكون عندك يا حبيبتى..

يمسك ورقة وقلم ويكتب العنوان يضع السماعة فى حماس وفرح.. نبيلة تضع السماعة فى حماس وفرح..

حجرة النوم الفاخرة فى شقة فتحية وعلى صالح..
فتحية ترتدى فستانا انيقا وضعت فى صدره بروش من الماس يبرق.. تقف امام المرأة تنظر إلى نفسها.. على صالح يرتدى البيجاما الحريرية جالس على طرف السرير

فتحية: وبعدين يا على معاك؟ انت مش حتقوم تلبس..؟

على: ما بلاش سينما الليلة يا فتحية.. هو كل ليلة خروج؟ ما فيش ليلة نقعد كده فى البيت وندردش سوا زى العرسان..

(ينهض ويقترب منها محاولا ان يقبلها)

العرسان اللى بيحبوا بعض..

(فتحية تبعده عنها فى ضيق)

فتحية: اوف! وبعدين! حتخسر لى تسريحة شعرى!

(تنظر اليه فى غضب)

انت مش حتلبس؟ والله اذا ما لبستش فى خمس دقائق لاروح السينما لوحدى.. انت عارف مش باحب ادخل بعد ما الفيلم يبتدى!

(على يلاطفها فى ود وحنان)

على: طيب يا حبيبتى.. ما تزعليش.. انا فى خمس دقائق حاكون لابس..

يخلع جاكتة البيجاما بسرعة.. فتحية تنظر اليه فى استياء..

نبيلة تجلس مع ممدوح على الكنبة فى الصالة فى شقتها..

ممدوح مطرق إلى الارض فى صمت.. ينظر إلى نبيلة

ممدوح	انت اللى عملت كل ده يا نبيلة

نبيلة	مش انا يا ممدوح

ممدوح	لا انت.. كان ممكن تقولى لابوكى لا..

نبيلة تبكى فى الم..

نبيلة	ماقدرتش يا ممدوح.. طول عمرى كنت باخاف منه

ممدوح ينظر اليها فى حب وحنان

ممدوح	نبيلة.. ارجوكى.. دموعك دى غالية على.. انت عارفة اد ايه هى غالية..

نبيلة تنفجر فى البكاء..

نبيلة	سامحنى يا ممدوح.. سامحنى؟

ممدوح يربت عليها فى حنان

ممدوح	نبيلة

يقترب منها ويواسيها فى رقة

ممدوح	نبيلة

يرفع وجهها بيده وينظر فى عينيها

ممدوح	نبيلة.. انا باحبك..

نبيلة تضع رأسها على صدره وتبكى يضمها اليه فى حنان وحب..

____

حجرة مكتب فتحية فى الشركة..
مكتب فتحية كما هو.. ولكن كرسيها خال..
مصطفى شكرى يجلس إلى مكتبه يكتب على الآلة الكاتبة يتوقف عن الكتابة لحظة وينظر إلى مكتب فتحية وكرسيها الخالى..
يبدو عليه الحزن الشديد..
يواصل الكتابة مرة اخرى.. ثم يتوقف.. يتأمل الكرسى الخالى ويتصور فتحية جالسة عليه..
تظهر فتحية جالسة على الكرسى تكتب وتنظر اليه وتبتسم..
مصطفى يبتسم لها فى سعادة..

تختفى فتحية ويصبح الكرسى خاليا..

يبدو على مصطفى الالم والحزن..

يواصل الكتابة فى صمت والم..

____

زكريا يجلس إلى جوار امرأة حسناء فى حجرة صغيرة فى فندق..

زكريا بملابس النوم.. والمرأة ترتدى قميص نوم انيق.. المرأة تضحك وتقول

		يا خبر؟ بقه انت قلت لمراتك انك مسافر؟
	زكريا	حاعمل ايه يا زيزى.. كان لازم ازوغ منها كام يوم..
	المرأة	مسكينة.. لكن هى تعمل ايه وانت غايب؟
	زكريا	ولا حاجة.. تقعد فى البيت وتستنى لما ارجع..
	المرأة	دى تبقى على نياتها قوى..
	زكريا	ازاى؟
	المرأة	الست اللى على نياتها هى اللى تقعد وتستنى..
	زكريا	والست اللى مش على نياتها؟
	المرأة	ما تستناش.. تفرفش نفسها..
	زكريا	وانت على نياتك؟
تضحك فى ميوعة	المرأة	لا بعد الشر.. انا مش على نياتى..
		ومراتك على نياتها؟
يضحكان ويتعانقان	زكريا	قوى.. على نياتها قوى!
	المرأة	قصدك غبية قوى!..

____

الصالة الفاخرة فى شقة فتحية وعلى صالح..

فتحية تجلس وحدها فى الصالة ..ترتدى قميص نوم حريرى فاخر ..تسير فى تعاسة وملل.. فى الصالة..

تذهب إلى البيانو وتجلس إليه وتعزف عليه بأصابعها..

كلوز أب على أصابعها وهى تعزف البيانو.

يختفى البيانو ويظهر مكانه الآلة الكاتبة ..وأصابع فتحية تعزف على الآلة الكاتبة وتكتب. تظهر فتحية جالسة فى مكتبها القديم تكتب على الآلة الكاتبة .. أمامها يجلس مصطفى شكرى إلى مكتبه ..فتحية تنظر إليه وتبتسم..

مصطفى ينظر إليها ويبتسم ..مصطفى يضحك و فتحية تشاركه الضحك

يعود البيانو ..وتعود أصابع فتحية تعزف عليه ولكن لا يزال صدى ضحكة فتحية يرن فى أذنيها.

فتحية تتوقف عن العزف.. تضع رأسها على مفاتيح البيانو وتبكى فى ألم وحزن..

جرس الباب يدق .. تنهض فتحية بعد أن مسحت دموعها وتفتح الباب

يدخل على صالح..

على صالح غمضى عنيكى..

فتحية ليه؟

على صالح بس غمضى

فتحية تغمض عينيها..على صالح يخرج من جيبه أسورة ثمينة يلبسها لها فى معصمها.

على صالح فتحى يا روحى

على صالح عجبتك؟

فتحية يبدو عليها الفتور

فتحية مرسى قوى يا على ..

على صالح إيه مالك يا فتحية؟ إنت تعبانة؟

فتحية أبدا يا على ..بس أنا بقيت أزهق من قعدة البيت..

يشعل سيجارة..

على صالح تزهقى ازاى يا حبيبتى؟

فتحية أصلى أنا مش واخدة على الحياة الساكتة دى..أنا واخدة

على الشغل والدوشة..

تعرف يا على أن صوت ماكينة الكتابة وحشنى قوى..

على صالح	أجيب لك آلة كاتبة هنا يا حبيبتى تتسلى عليها..أجيب لك كل حاجة إنت عاوزاها ..أجيب النجوم الى فى السما..

يقترب منها..يحاول تقبيلها وعناقها..تتخلص منه فى ضيق..

فتحية	ريحة الدخان بتخنقنى..

على صالح يطفىء السيجارة فى انكسار وضعف..

على صالح	بلاش الدخان يا حبيبتى..بلاش الدخان..

الصالة فى منزل نبيلة..

نبيلة جالسة تتكلم فى التليفون مع ممدوح

نبيلة	ليه بس كده يا حبيبى؟ لا لا.. أخص عليك..

يفتح الباب ويدخل زوجها زكريا..نبيلة تستمر فى الحديث كأنها تكلم دولت صديقتها..

نبيلة	إخص عليكى يا دولت..أيه أشوفك الساعة ستة عند الخياطة؟ مش عارفة حاكون فاضية والا لأ..طيب ححاول.. أوروفوار يا حبيبتى..

تضع السماعة وتذهب إلى زكريا ترحب به فى اهتمام مصطنع..

نبيلة	أهلا زيكة..

زكريا	كنت بتكلمى مين؟

نبيلة	دى دولت..جعان؟ أحضر لك العشا؟ أما أنا عاملالك شوية بوفتيك يستاهلوا بقك..

زكريا	طيب ياللا حضرى على ما أغير هدومى..

يدخل إلى حجرته

نبيلة	حاضر يا حبيبى..

نبيلة تجرى لتحضر المائدة..تضع الاطباق على المائدة.. زكريا يخرج بملابس النوم..يجلس إلى المائدة ليأكل.. نبيلة تجلس إلى جواره

نبيلة	إنت جاى من العيادة يا زيكة.

زكريا	أيوه..كانت على بعضها..ماخلصتش الزباين غير دلوقت..

نبيلة	ربنا يكون فى عونك يا حبيبى..

لكن أنا طلبتك من شوية فى العيادة مالقتكش..

زكريا يبدو عليه الارتباك قليلا..ويتلعثم..

زكريا	إزاى ده؟ أنا كنت فى العيادة.. آه ..لا أفتكرت.. أصلى نزلت أشوف حالة فى البيت..مسكين راجل عنده ذبحة صدرية وجلطة.. وحلته خطرة..يمكن يموت الصبح..

نبيلة	يا عينى..مسكين..ده أنت بتتعب قوى يا زكريا..

زكريا	حاعمل ايه يا نبيلة.. الدكتور لازم يوهب نفسه للعيانين..

نبيلة	طبعا طبعا..كله بثوابه..

زكريا	بس أنا بسيبك لوحدك كثير يا نبيلة..وده بيضايقك..
نبيلة	أبدا أبدا..أنا خلاص اخدت على كده..
زكريا	ومش عاوزة ترجعى الشغل؟
نبيلة	الشغل؟ آه..هوده معقول يا زيكة..الشغل للرجالة بس..
زكريا	وحدة وحدة.. إنت غيرت رأيك وإلا إيه؟ مش كنت عاوزة ترجعى الشغل؟
نبيلة	مين؟ أنا؟ ده كان زمان أيام ما كنت لسه صغيرة وعبيطة..فيه أحلى من أن الست تقعد فى البيت وتتستت وجوزها يشتغل عشانها..

نبيلة تضحك فى مرح وسخرية..

زكريا يداعبها فى سرور

زكريا	أيوه كده..تفكيرك اتعدل..وبقيتى زوجة بصحيح..

نبيلة تبتسم فى مكر..

مكتب على صالح فى الشركة..

منكب على أوراقه..يدخل الساعى

الساعى: الست الهانم يا سعادة البيه..

على صالح: مين؟

تدخل فتحية من الباب ..

فى دهشة: فتحية؟ أهلا..أتفضلى..أيه؟ فيه حاجة؟

فتحية: أبدا ولا حاجة..أنا كنت فى البلد باشترى شوية حاجات قلت أمر عليك..وأبص على مكتبى القديم..

فتحية تتطلع حولها وتنظر إلى باب حجرتها فى فضول شديد..

على صالح: بس كده؟ تعالى يا ستى بصى على مكتبك القديم.. دايما الانسان ما ينساش أبدا المكان اللى شاف فيه ايام حلوة..مش كده يا فتحية؟

يسير معها إلى باب حجرة مكتبها..

فتحية: أيوه..صحيح..مش ممكن ينسى..

فتحية شاردة تفكر..

يدخلان إلى حجرة مكتب فتحية القديم يظهر مصطفى شكرى جالسا إلى مكتبه يكتب..

مصطفى يقف فى ذهول حين يرى فتحية أمامه..

موسيقى..

فتحية تنظر إليه ثم تنظر إلى مكتبها وكرسيها الخالى..

تظهر الدموع فى عينيها..

على صالح: أنا سايب كرسيكى فاضى زى ما انت شايفة..مش راضى اقعد فيه حد ابدا..

على صالح ينظر إلى مصطفى شكرى..

على صالح: يا ترى فاكرة الاستاذ مصطفى والا لأ؟

فتحية تنظر إلى مصطفى وتمد له يدها فى ذهول

فتحية: طبعا فاكراه..

مصطفى يصافحها..يخرج من الحجرة مسرعا..

مصطفى: عن اذنكم..

فتحية تنظر إليه فى دهشة..

كلوز أب على وجهها وفى عينيها الدموع..

الصالة فى شقة توفيق زكى..توفيق مستلقى على الكنبة يتحدث فى التليفون ويضحك ويقهقه..

توفيق لا يا شيخة..انت اصلك دلوعة قوى..انا؟ أنا اموت فى الست الدلوعة..هاها..

يضحك فى مرح ولا مبالاه

يدق جرس الباب..

توفيق لحظة واحدة يا حبيبتى لما أشوف مين على الباب..

يترك سماعة التليفون..ويفتح الباب..تظهر كوثر أمامه..يبدو عليه الاضطراب والمفاجأة..

توفيق أهلا كوثر..اهلا..تعالى..

كوثر تدخل ..وتجلس..
توفيق يمسك سماعة التليفون ويتحدث

توفيق ألو..ايوه..طيب أنا حاتكلم بعدين..ايوه..لا ابدا..بس جالى ضيوف..

مع السلامة..

يضع السماعة..

يجلس إلى جوار كوثر..

توفيق أهلا كوثر..إيه المفاجأة دى؟

كوثر حاولت أتصل بيك فى التليفون ما عرفتش..كان مشغول على طول

توفيق إيه؟ مالك يا كوثر؟ أنت متغيرة

كوثر تعبانة شوية..

توفيق لا يا شيخة..مش باين إنك تعبانة..فرفشى كده واضحكى..انت عارفة يا حبيبتى إنى مش باحب اشوفك مكشرة..

كوثر شاردة فى وجوم..

توفيق لا..لازم فيه حاجة..إيه يا كوثر الحكاية؟

كوثر صامته شاردة..

توفيق مش عاوزة تقوليلى؟ حد يخبى حاجة عن الشخص اللى بيحبه؟ اتكلمى يا كوثر..حصل حاجة فى

الجورنال..

كوثر لا..

توفيق فى البيت؟

كوثر لا..

توفيق فى الشارع؟

كوثر لا..

توفيق أمال فين؟ قولى يا كوثر إيه الحكاية؟..

يقترب منها فى حنان وحب..

توفيق إنت مش خلاص بتثقى فى ومافيش حاجة بتخبيها عنى؟

كوثر أيوه..

توفيق طيب قوليلى..إيه اللى حصل؟

كوثر أنا..

تسكت مترددة..

توفيق إنت أيه؟

كوثر أنا..

أنا حامل يا توفيق...

موسيقى..

كلوز أب على وجه توفيق يعبر عن الارتباك والمفاجأة..ثم يتظاهر بالهدوء..يجلس فى صمت ويفكر..كوثر تنظر إليه وتتأمله..يرفع رأسه وينظر إليها..

توفيق وناوية تعملى ايه؟

كوثر إنت رأيك أيه؟

يفكر لحظة فى صمت

توفيق أنا رأيى إنك تتخلصى منه

كوثر تنظر إليه فى أسى وألم..

تنهض واقفة..توفيق يقف..

توفيق إيه وقفت ليه؟

كوثر أبدا..حاروح..

توفيق إنت زعلت يا كوثر..؟

كوثر لا أبدا..

توفيق أنا فى الحقيقة مش شايف حل غير كده..انت شايفة حل تانى؟

يمسك يدها

توفيق فيه حل تانى يا كوثر؟

كوثر أيوه...

توفيق ايه هو؟

كوثر نتجوز..

يبدو على توفيق الارتباك

توفيق بس.. بس انت عارفة رأيى فى حكاية الجواز.. انا.. انا ما قلتش لك ان احنا حنتجوز..

كوثر ايوه.. لكن قلت لى اكثر من كده.. قلت لى ان احنا مدام بنحب بعض يبقى ما فيش داعى نستنى لما المأذون يدينا تصريح بان احنا نكون لبعض..

توفيق ايوه قلت كده..

كوثر يعنى الحب اكبر من الجواز..؟

توفيق طبعا..

كوثر تبتسم فى سخرية

كوثر نبقى احنا متجوزين وأكتر..

توفيق يصمت فى تفكير..

كوثر تتجه نحو الباب..

تقف وتواجه توفيق فى جرأة

كوثر قبل ما امشى عاوزة اقولك انك كداب..

توفيق كوثر.. انا ما كدبتش عليكى..

انا ما جبتش سيرة الجواز..

وانا ما ارغمتكيش على حاجة..

انت جبيتى بحريتك..

واتصرفت بارادتك..

كوثر ايوه.. لكن كنت فاهمة انك بتحبنى.. وان الحب هو كل حاجة.. وان احنا بقينا لبعض.. تقدر تقولى ساعة ما قولتلى انك بتحبنى وعرضت على انى اجيلك هنا ما كنتش عارف ان الحب ده لازم حيكون له نتيجة.. لازم حيكون فيه طفل؟ ما فكرتش فى كده؟.

توفيق لا.. ما فكرتش.

كوثر ليه؟

توفيق مش عارف..

كوثر لانك مش عاوز تتحمل اى مسئولية فى الحب.. عاوز تمارس الحب بس..

توفيق جايز..

كوثر تبقى كداب.. لان اللى بيحب حقيقى بيحب يتحمل مسئولية الحب.

توفيق ينظر اليها فى صمت

كوثر انا كنت باجى هنا لانى كنت حاسة انى باحبك وانى مراتك.. واكتر من مراتك كمان.. لكن انا اكتشفت ان ورقة الجواز عندك اهم من الحب.. لو كان فيه ورقة بينا دلوقت كان موقفك اتغير.. انا فهمت ليه المجتمع عمل عقود الجواز.. عشان الرجالة اللى زيك.. الرجالة اللى ما لهم كلمة.. كل كتاباتك كدب.. وكل كتبك كدب.. وكل مقالاتك كدب.. لو طلبت منى الجواز دلوقت انا حارفض.. لانك انسان مزيف..

تستدير وتفتح الباب وتخرج..

توفيق يجلس ويضع رأسه بين يديه ويفكر..

يهز كتفيه بلا مبالاة وينهض..

____

الصالة فى الشقة رقم 112

الصالة خالية..

جرس التليفون يدق.. الدادة تخرج من المطبخ وترفع السماعة..

الدادة: الو.. مين حضرتك؟ اهلا وسهلا.. ازيك يا استاذ رشاد.. الست كوثر موجودة ايوه.. بس هى فى السرير.. لا ابدا هى بخير والحمد لله. بس كانت تعبانه شوية اليومين اللى فاتوا.. لا ابدا يا بيه.. هى كويسة قوى.. بس نايمة.. لحظة واحدة اصحيها..

يظهر وجه الاستاذ رشاد والد كوثر ممسكا بسماعة التليفون يتحدث

استاذ رشاد: لا.. خليها مسترحية.. بلاش تصحيها.. انا نازل مصر بكره وحافوت عليها ان شاء الله.. ايوه.. متشكر.. سلمى عليها كتير..

مع السلامة..

يضع السماعة.. يبدو على وجهه التفكير والقلق..

____

صوت طفل يبكى وهو يولد
كلوز اب على ذراعين تحملان طفلا مولودا.. يبكى..
/تظهر دولت حاملة الطفل تداعبه.. وتظهر نبيلة راقدة
فى السرير بعد الوضع..

	دولت	بس.. بس.. يا حبيبى..
		بس.. بس يا دوحة بس..
	نبيلة	هاتى عنك شوية يا دولت..
دولت تناولها الطفل	دولت	بسم الله الرحمن الرحيم..
		اسم الله عليه..
دولت تتأمل عينى الطفل..		
كلوز اب على وجه الطفل..		
	دولت	تعرفى يا نبيلة عينيه كلها عينين ممدوح
	فى همس	
	نبيلة	انا لاحظت كده.. بس اسكتى.. زكريا جاى..
	فى همس	
يدخل زكريا.. تبدو عليه السعادة	زكريا	ازيك يا نبيلة النهاردة؟
	نبيلة	الحمد لله. احسن كتير..
ينظر إلى الطفل	زكريا	وازى ممدوح؟
تناوله الطفل..	دولت	كويس خالص.. اسم الله عليه.. خد شيله شوية.. شيل ابنك يا دكتور زكريا.. بسم الله الرحمن الرحيم.. تعرفى يا نبيلة الواد طالع كله ابوه.. الخالق الناطق..
زكريا يحمل الطفل ويتأمله فى سعادة	زكريا	طبعا.. امال عاوزاه يطلع لامه؟ لازم يطلع لابوه..
يقبل الطفل وينظر فى عينيه	زكريا	تعرفى يا نبيلة صحيح الواد طالع شبهى خالص..
نبيلة تضحك	نبيلة	طبعا.. عشان كده طالع حلو..

زكريا يضحك وكذلك دولت تضحك.. الطفل يبكى بكاء
شديدا.. صوت البكاء يختلط بصوت الضحك..

____

حجرة نوم كوثر فى الشقة رقم 112.. كوثر راقدة فى السرير

والدها يجلس على طرف السرير إلى جوراها..

الأب — عمرك ما خبيتى عنى حاجة يا كوثر.. عودتك دايما على انك تفتحى قلبك لى.. قوليلى يا كوثر الحقيقة..

يبدو على كوثر الالم الشديد..

كوثر — عمرى ما كدبت عليك يا بابا.. لكن.. المرة دى مش حاقدر اقول كل حاجة..

الأب ينظر فى عينيى كوثر..

كلوزاب على وجه كوثر..

الأب يطرق لحظة مفكرا ثم يرفع راسه وينظر إلى كوثر..

الأب — كنت بتحبيه؟

كوثر — ايوه..

الأب — وهو..

كوثر — كان كداب..

الأب يفكر لحظة..

الأب — اسمعى يا كوثر.. زى ما كنت بقولك دايما ما تندميش على حاجة فاتت.. ومدام كنت صادقة مع نفسك تبقى ما خسرتيش حاجة.. اللى بيكسب فى الحياة يا بنتى هو اللى بيعيش لحظاتها بصدق.. واللى بيكدب على نفسه أو على غيره هو اللى بيخسر..

كوثر تنفجر فى البكاء وتضع رأسها فى حجر ابيها وتبكى.. الأب يربت عليها فى حنان..

كلوزاب على وجه الأب عينيه مليئة بالدموع..

كوثر — انا غلطت يا بابا.. ارجوك سامحنى..

الأب — ما فيش حد ما بيغلطش يا بنتى.. المهم انك تستفيدى من الغلط..

كوثر — الغلطة كانت كبيرة يا بابا..

الأب — التجارب القاسية يا كوثر هى اللى بتعمل الانسان.. كانها بوتقة.. بينصهر فيها.. ويخرج منها اصفى وانقى من الاول.. اسمعى يا كوثر مهما كانت الغلطة مدام كتشفتيها وصلحتيها تبقى

انتهت.. ولازم تكبرى عليها..

كوثر تجفف دموعها.. تنظر إلى ابيها فى حب وثقة..
تمسك يده وتقبلها..

كوثر	كلامك يا بابا بيطمنى.. بيقوينى.. بيخلينى اكبر على اى حاجة تقف فى طريق حياتى.. بابا.. انا خلاص مش حاعيط.. انا حاسة دلوقت انى بقيت اقوى من الاول.. واكبر من الاول.. انا اللى كسبت التجربة لانى كنت حقيقية مع نفسى.. وهو اللى خسر لانه كان مزيف.. جايز انا تعبت شوية صحيح.. لكن هو حيتعب على طول.. والتعب النفسى اقسى من اى تعب يصيب الجسم..

كوثر تنهض من السرير وتقترب من ابيها ممسكة بيده..

كوثر	بابا..

بابا.. انت ولدتنى مرة تانية النهاردة.. انا باحبك يا بابا..

تعانق اباها فى حب شديد..
كلوز اب على وجهها يعبر عن الفرح والحماس والعودة إلى الحياة والامل..

———————————————

مصطفى شكرى يجلس على كرسى مطرق إلى الارض فى تفكير عميق.. يظهر ان فتحية تجلس هى الاخرى على كرسى بعيد عنه قليلا..

مصطفى ينهض وقد بدا عليه الغضب

مصطفى: انـا مليـيش رأى فـى الموضـوع ده.. انـت حـرة.. اعملى اللى انت عاوزاه.. انت ما اخدتيش رأيى لما عزمتـى تتجـوزى علـى صـالح.. ليـه جايـة تاخـدى رأيى لما عزت تسيبيه؟

فتحية: انـا باحبـك يـا مصـطفى.. وعشـان كـده مـش قـادرة اعيش مع على صالح..

مصطفى يضحك فى سخرية...

مصطفى: بتحبينـى؟ ولما بتحبينـى رحت اتجوزت علـى صـالح ليه؟ ليه؟

يثور ثورة عنيفة ويلوح بيديه فى غضب شديد

دستى على عشان الفلوس...
حطمت قلبى عشان راجل عجوز..وبعد ما شبعت مـن الفلـوس جايـة عـاوزة تشـبعى مـن الحب..أنـت انانيـة.. حطمتينى..وحطمت علـى صـالح..وحطمت مراتـــه..وحطمت بناتـــه..كل ده عشـــان جشـــعك وطمعـك.. أنـت كدابـة ..مـش عـاوز اشـوفك..انا باكرهك..باكرهك..

يجلس على الكرسى محطم الاعصاب يمسك رأسه بين يديه ويبكى كالاطفال..

فتحيـة تنظـر إليـه فـى ألـم.. الـدموع فـى عينيها..تمسـك حقيبة يدها وتتركه وتخرج وهى حزينة شاردة..

الصالة فى شقة مطلقة على صالح..

مطلقة على صالح تضع الطعام على المائدة..بناتها الثلاثة يجلسن إلى المائدة يأكلن..

الام تجلس معهم تنظر إليهم فى رعاية وحنان وهن يأكلن..

نهاد: الله..تسلم ايديكى يا ماما..

الام: بالهنا والشفا يا بنتى..

هدى: ربنا يخليكى لنا يا ماما..

الأم: ويخليكوا لى يا رب..

نادية: تعرفى يا ماما أنا أول ما أتخرج من المدرسة وأقبض أول ماهية حاعمل أيه؟

الأم: أيه يا نادية؟

نادية: حاشترى لك بالطو فورير شيك قوى..

الام تضحك فى سعادة

الأم: كتر خيرك يا بنتى..ربنا يسعدكم يا رب..

يدق جرس الباب..الأم تفتح الباب تظهر فتحية واقفة..

موسيقى..

الأم تنظر إليها فى دهشة..

الأم: أهلا..أهلا وسهلا..أتفضلى

البنات الثلاثة ينظرن إليها فى دهشة..فتحية تدخل وتجلس على الكنبة فى الصالة..

تنظر إلى البنات الجالسات إلى المائدة ويبدو عليها الالم والندم..

تظهر الدموع فى عينيها..

الأم: خدى اخواتك يا نهاد جوه..

البنات يدخلن إلى حجرتهن

نهاد: حاضر يا ماما..

الأم: أهلا وسهلا..شرفت يا هانم..

فتحية تنفجر فى البكاء

فتحية: أرجوكى سامحينى..انا غلطت وعاوزة أصلح غلطتى..

الام تنظر إليها فى صمت..

فتحية: أنا كنت عامية..كنت جاهلة..ارجوكى سامحينى..

فتحية تبكى..الام ترفع يدها فى تردد وتربت عليها فى رقة..

الأم: المسامح ربنا..

تنظر إليها فى تساؤل

لكن أيه اللى حصل؟

فتحية: أنـا حسـيت بغلطتـى و...... وسـيبته ..سـيبته عشانكم.. كان دايما فاكركم ..وبيحبكم ..عمره ما نسيكم يوم واحد..

الام تتنهد فى أسى..

الأم: واحنا كمان عمرنا ما نسيناه يوم واحد..دى عشرة عشرين سنة يا بنتى..

تنظر إليها فى تساؤل وقلق

وهو فين

فتحية: فى البيت..

أرجوكى ترجعى لـه تانى..هو محتاج لك ومحتاج للبنات.

الأم: وهو بخير...

فتحية: أيوه..لكن تعبان شوية..

يبدو على الام القلق والخوف

الأم: تعبان؟ ازاى؟

فتحية: هو كويس..بس عاوز يشوفكم..

الام تفكر وهى مطرقة..

فتحية: كان دايما تعبان لأنه بعيد عنكم..

فتحية تنهض..

عن اذنك..

الأم: كتر خيرك يا بنتى..

مع السلامة..

فتحية: الله يسلمك..

فتحية تخرج..

الام تنادى على نهاد

الأم: نهاد

نهاد تظهر

نهاد: نعم يا ماما..

الأم: اجرى يا حبيبتى روحى لباباكى فى البيت شوفيه عاوز حاجة ليكون عيان والا حاجة..

نهاد: هو سابها يا ماما..

الأم: هى اللى سابته يا بنتى..

اجرى يا نهاد طمنينا عليه..

ده ابوكم برضه..

نهاد تخرج..

نهاد: حاضر يا ماما..

كلوز اب على وجه الأم يعبر عن التفكير والامل..

فتحية تقف وهى تمسك بحقيبة ملابس كبيرة امام الباب الخارجى للشقة رقم 112..

تتطلع الى الباب.. والى الرقم 112 فى الم وشرود..
تضع يديها على الجرس وتضغط عليه...

حجرة نوم كوثر...

كوثر جالسة الى مكتبها تكتب.. يسمع صوت الدادة من الخارج ترحب بقدوم فتحية..

الدادة: اهلا ست فتحية.. اهلا وسهلا.. اتفضلى.. ايوه.. الست كوثر موجودة...

كوثر تنهض لترحب بفتحية..
فتحية تدخل الى حجرة كوثر..

كوثر: اهلا فتحية... اهلا اهلا..

كلوز اب على وجه فتحية يعبر عن الحزن.. فى عينيها دموع..كوثر تقترب منها وتمسك يدها..

كوثر: اقعدى يا فتحية.. مالك؟ انت تعبانه؟

فتحية تلقى راسها على كتف كوثر وتجهش بالبكاء...

كوثر تواسيها وتربت عليها فى حنان شديد

كوثر: تعالى يا فتحية استريحى.. تعالى..

تأخذها وتجلسها على سريرها.. وتأخذ منها حقيبتها.. ثم تجلس الى جوارها

كوثر: مالك يا فتحيه؟

فتحية: خسرت كل حاجة يا كوثر.. خسرت مصطفى.. وخسرت على.. وخسرت شغلى.. مابقاش لى حد يا كوثر..

تبكى.....

كوثر: ليه يا فتحية؟ وانا رحت فين؟ انت زى اختى يا فتحية واكتر... والبيت ده بيتك.. وكل حاجة تتصلح...

فتحية: حاعيش ازاى يا كوثر؟ مش ممكن ابقى عاله عليكى...

كوثر: عاله ليه يا فتحية؟ انت ترجعى الشغل ويبقى ايرادك وفلوسك..

فتحية: ياريتنى سمعت كلامك يا كوثر.. الفلوس مش كل حاجة.. لكن انا ما كنتش عارفة...

كوثر: معلهش يا فتحيه.. كلنا بنغلط المهم ان احنا نتعلم من الغلط بتاعنا..

فتحية: انا شفت ايام وحشة يا كوثر... كنت اروح واقف جنب

الدكان واستخبى ورا الحيط لغاية العيال ما يشترو الحلاوة ويرموا الورق فى الارض وبعد ما يمشوا... اطلع من ورا الحيط والم الورق الحلاوة والحسه بلسانى... وكان الراجل صاحب الدكان يضربنى ويقولى امشى يا بنت الكلب... انت بتسرقى الحلاوة..

فتحية تبكى فى الم... كوثر تنظر اليها فى اشفاق شديد...

فتحية — الفقر علمنى الخوف يا كوثر... والفلوس كانت بتطمنى.. بتطمنى اكثر من الحب

تبكى

كوثر — فتحية.. انت لازم تستريحى دلوقت.. انت تعبانه قوى... تعالى معايا يا فتحية...

فتحية — حاروح فين؟

كوثر — تستريحى شوية فى اودتك...

فتحية — اودتى؟ هى لسه موجودة؟

كوثر — طبعا.. زى ما هى... ما تغيرتش....

فتحية تعانق كوثر فى حب وامتنان

فتحية — يا حبيبتى يا كوثر.. ربنا يخليكى لى...

يتعانقان فى حب وصداقة...

____

الصالة فى شقة نبيلة... نبيلة تجلس على الكنبة والى جوارها ممدوح يضحكان فى سعادة.... ممدوح ينظر فى ساعته.. نبيلة تنظر اليه

نبيلة: ايه؟ لسه بدرى..

ممدوح: ميعاد زكريا قرب....

نبيلة: لا... لسه بدرى..

ممدوح: الوقت معاكى يمر بسرعة...

نبيلة تبتسم...

تصورى يا نبيلة لو كان ده بيتنا انا وانت.. انا خايف عليكى يا نبيلة...

نبيلة: ليه؟

ممدوح: مجيئى هنا بيعرض حياتك للخطر

نبيلة: خطر؟ ايه؟

ممدوح: جايز زكريا يرجع صدفه..

نبيله: مش معقول...

يسمع صوت عربة تقف على باب البيت

ممدوح ينهض مذعورا...

نبيلة: فيه ايه؟

ممدوح: انا سمعت صوت عربية...

نبيلة تجرى الى النافذة وتطل منها.. يبدو عليها الذعر..

نبيلة: مش معقول.... يا خبر.. دى عربيه زكريا..

ممدوح مرتبك بشدة

ممدوح: ايه العمل .. حانزل منين؟

نبيلة مذعورة

نبيلة: ما فيش سلم تانى.. تعالى استخبى هنا..

تشير الى تحت الكنبة

ممدوح: فين؟ تحت الكنبة؟

نبيلة: ايوه.. بسرعة...

ممدوح يدخل تحت الكنبة بصعوبة

ممدوح: مش معقول.. حادخل ازاى؟

يفتح الباب الخارجى ويدخل زكريا.. نبيلة تحاول ان تمثل الهدؤ..

نبيلة: اهلا زيكه .. ايه؟ انت سبت العيادة بدرى قوى الليلة..

زكريا: لا.. انا جاى آخذ جهاز الضغط التانى.. مش عارف الجهاز اللى كان فى العيادة راح فين..

نبيله: ايه ضاع؟

زكريا يدخل الى حجرة مكتبه بالبيت...

نبيلة لا تزال تقف فى الصالة وتكلمه

صوت زكريا ياتى من الداخل...

زكريا مش عارف يظهر نسيته فى بيت حد من العيانين..

نبيلة يمكن التمورجى..

زكريا لا التمورجى امين جدا.. ده عندى من عشر سنين وما فيش حاجة ضاعت من العيادة..

زكريا يجلس على الكنبة ويفتح الجهاز يجربه

زكريا الجهاز ده مركون بقى له سنين.. يا ترى بيشتغل والا لأ

يجرب الجهاز... كلوز اب على وجه ممدوح وهو راقد تحت الكنبة.. يبدو عليه الاضطراب والخوف.. نبيله تقف مضطربة بعض الشئ..

نبيلة لا لازم كويس... لازم بيشتغل

زكريا ينظر اليها ويلاحظ اضطرابها

زكريا ايه؟ انت مالك؟

نبيلة ابدا ولا حاجة...

زكريا انت متغيرة خالص.. لونك مخطوف.. فيه حاجة؟

نبيلة يزيد اضطرابها...

نبيلة لا ابدا.. ما فيش حاجة... يمكن تعبانه شوية من وقفة المطبخ

زكريا يتاملها ثم يواصل تجربة الجهاز فى صمت.. ينظر اليها فى شك وريبة.. يضع الجهاز فى حقيبته ويسير الى الباب ليخرج.. يعود وينظر الى نبيلة فى شك.. يخرج.. نبيلة تجلس منهارة على الكرسى لحظة.. ممدوح يتكلم من تحت الكنبة فى همس

ممدوح خرج؟

نبيلة استنى شوية لما اشوفه مشى بالعربية

تسير الى النافذة وتطل منها يسمع صوت العربية وهى تبدأ المسيرة

نبيلة تتنفس فى راحة.. تجرى الى الكنبة

نبيلة خلاص مشى.. اطلع يا ممدوح

ممدوح يخرج من تحت الكنبة.. ينفض ملابسه ويمسح عرقه...

ممدوح انا مفاصلى سابت خالص..

نبيلة امال انا اعمل ايه؟

ممدوح مش قلت لك يا نبيلة ان مجيئى هنا خطر.. اسمعى يا نبيلة.. انا مش حاجى تانى هنا..

نبيلة: واشوفك ازاى يا ممدوح؟

ممدوح: تعالى انت عندى...

نبيلة: العمارة بتعاتك فيها دكاترة كتير زمايل زكريا ويعرفونا...

ممدوح: يعنى مين حيعرف انك طالعة عندى...

يفتح الباب فجاة ويدخل زكريا..

نبيلة تقف مشدوهة وكذلك ممدوح.. زكريا ينظر اليها فى دهشة شديدة..

زكريا: ايه ده؟ مين ده؟

يقترب من نبيلة فى غضب

مين ده؟

نبيلة ترتجف من المفاجاة تتلعثم...

نبيلة: ده....... ده..........

زكريا: ده مين؟ ... انطقى

نبيلة: ده كان زميلى...

ممدوح يتحرك قليلا من مكانه

ممدوح: ايوه...

زكريا: اخرس.. اتفضل بره.. بره..

ممدوح يخرج مرعا

ممدوح: متأسف...

زكريا ينظر الى نبيلة نظرة شديدة الغضب والثورة..

كلوزاب على وجه زكريا...

نبيلة تقف امامه فى اضطراب..

نبيلة: ادينى فرصة يا زكريا اشرح لك..

زكريا يقاطعها فى غضب..

زكريا: اخرسى.. مش عاوز اسمع ولا كلمة.. عاوز اقول لك انى ما كنتش مغفل.. كنت عارف انت بتعملى ايه من ورايا.. كنت بشك فيكى من مدة.. وصممت على ان اضبطك.. انا مش اعمى.. ومش مغفل..

نبيلة: ادينى فرصة يا زكريا..

زكريا: اخرسى يا خاينة.. مش عاوز اشوفك فى البيت ده تانى.. امشى اطلعى بره.. بره.. بره..

يقترب منها ملوحا يده فى وجهها.. نبيلة تبتعد عنه فى خوف وذعر وحزن..

____

حجرة مكتب فى الجرنال..
كوثر تجلس الى مكتبها تكتب..
يحيى بدر يدخل ومعه اوراق.. يجلس الى مكتبه.. يبدو عليه الغضب...

يحيى: خلاص مش قادر اشتغل مع الراجل ده..

كوثر تنظر الى يحيى..
يحيى يواصل كلامه غاضبا..

يحيى: مش قادر استحمل تفاهته.. دى مش صحافه .. دى تهريج..

كوثر: لازم تنفذ رأيك انت..

يحيى: ورأى السيد رئيس التحرير..

كوثر: رايك أنت اهم..

يحيى: تقولى لمين يا كوثر الكلام ده..
مادام هو رئيس تحرير وانا محرر بس يبقى رأيه هو الاهم ورأيه هو الصح....

كوثر: غلط.. لازم تفرض رأيك ما دام مقتنع بيه..

يحيى: ازاى بس يا كوثر...؟

كوثر: تعرف احنا عبنا إيه يا يحيى؟
ان احنا مش بنقول لرؤسائنا لما يغلطوا لأ...

يحيى: اما احنا لو قلنا لا مش حناكل عيش ابدا... ما حدش بيموت من الجوع الخوف هو بيخسر كل حاجة...

كوثر تأخذ بعض اوراقها وتدخل الى حجرة رئيس التحرير...
توفيق زكى يجلس الى مكتبه يتحدث مع عصام فريد....
كوثر تدخل.. عصام يقف ليصافحها

عصام: اهلا كوثر...

كوثر: اهلا استاذ عصام

كوثر تصافحه فى احترام..
ثم تضع الاوراق امام توفيق زكى دون ان تنظر اليه..

عصام: موضوعك اللى فات كان ممتاز يا كوثر

كوثر: مرسى قوى يا استاذ عصام

عصام: انت لازم تكتبى كتير.. قصدى ما تكتفيش بالمواضيع الصحفية.
انت ممكن تكتبى ادب.. وادب كويس..

توفيق يشعل سيجارة.. يبدو عليه الضيق

كوثر: انا فعلا باكتب يا استاذ عصام

عصام: تكتبى ايه؟

كوثر باكتب قصة طويلة..

عصام برافو.. حتنشريها فين؟

كوثر مش عارفة..

عصام على العموم اكتبيها وهاتيها لى..
اذا اعجبتنى.. انا حانشرها..

كوثر مرسى قوى يا استاذ عصام

يبدو على كوثر الفرح
تصافحه فى حرارة وتخرج..

توفيق ايه المجاملات دى؟ جر شكل ده والا ايه؟

عصام انت عارفنى.. انا مش بتاع الكلام ده..

توفيق عارفك.. وعلشان كده مستغرب..

عصام انا اقصد كل كلمة قلتها لها..
كوثر بتكتب كويس قوى يا توفيق..

توفيق سيبك من حكاية الكتابة دي.. انت كنت بتبصلها بطريقة غريبة قوى..

عصام ينهض ليخرج...

عصام يظهر انك فاضى..

توفيق على فين؟

عصام مروح..

توفيق مش حنتغدى سوا؟

عصام عندى شوية شغل فى البيت.

يصافح توفيق

توفيق على العموم حاكلمك الليلة..

عصام طيب

توفيق مع السلامة يا عصام

عصام الله يسلمك

عصام يخرج.. توفيق يجلس الى مكتبه يفكر فى وجوم..
